

الندوات والمؤتمرات (٩)

أبحاث ودراسات

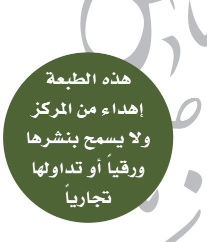
أبحاث ودراسات

الندوة التي أقامها المركز بالشراكة مع

كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى

احتفاء بالعربية في يومها العالمي





مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي
لخدمة اللغة العربية
King Abdullah Bin Abdulaziz Int'l Center for
The Arabic Language

أبحاث ودراسات

الندوة التي أقامها مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي
لخدمة اللغة العربية بالشراكة مع
كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى
احتفاء بالعربية في يومها العالمي ١٨/ديسمبر/٢٠١٤م
الموافق ٢٦/صفر/ ١٤٣٦هـ

الطبعة الأولى
الرياض
١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥م

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية

أبحاث ودراسات: السجل العلمي للأبحاث المقدمة في الندوة التي أقامها
مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز لخدمة اللغة العربية بالشراكة مع
كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى (٢٦ / صفر / ١٤٣٦ هـ - ١٨ / ديسمبر / ٢٠١٤ م).
/مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية .- الرياض، ١٤٣٦ هـ

١٢٠ ص؛ ١٧ × ٢٤ سم. - (الندوات والمؤتمرات؛ ٩)

ردمك: ٧-١-٩٠٦٤٨-٦٠٣-٩٧٨

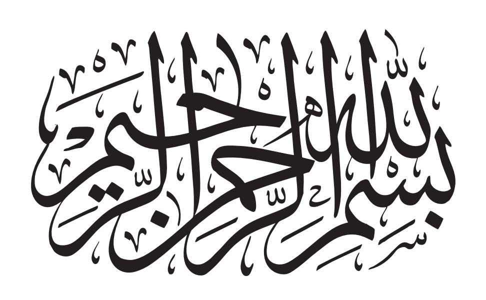
١- اللغة العربية - ندوات ٢- اللغة العربية - بحوث

أ. العنوان ب. السلسلة

ديوي ٤١٠,٦٣ ١٤٣٦/٣٩٥٦

رقم الإيداع: ١٤٣٦/٣٩٥٦

ردمك: ٧-١-٩٠٦٤٨-٦٠٣-٩٧٨


بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المركز

تتكامل الأنشطة والبرامج في مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية فيما يحقق رؤيته العامة في دعم الأفراد والمؤسسات التي تعمل في خدمة اللغة العربية، وإيجاد حالة إيجابية من العمل المشترك، والتواصل البرامجي والمعرفي؛ تحقيقاً لأهدافه وسياساته العامة وتمثيلاً للاسم الكريم الذي يتشرف بحمله، واللغة الكريمة التي يخدمها.

وبدعم من معالي المشرف العام وزير التعليم العالي ورؤية مجلس أمنائه وضع المركز خطته في العمل ضمن دوائر دولية متعددة، منها: تفعيل الجهود المؤسساتية السعودية لمواكبة الحدث الدولي في الاحتفاء باللغة العربية الذي يأتي في ١٨ ديسمبر من كل عام، ويوافق يومها العالمي لعام ١٤٣٦هـ (يوم ٢٦ صفر)، ويخطط المركز لتكون المناسبة منبراً لإطلاق المبادرات، وتقييم الجهود، والنقاش العلمي، وأن يكون يوماً من الاحتفاء بسنة من الإنجاز السابق أو التهيؤ لعام قادم؛ لا أن تكون للاحتفاء الخطابي المجرد.

ويمثل اليوم العالمي للغة العربية مساراً من المسارات الرئيسة التي ينشط فيها المركز لتتكامل مع مساراته الأخرى في النشر والتعاون الدولي والتخطيط اللغوي والمشروعات العلمية والمؤتمرات وغيرها؛ إذ تعد اللغة العربية من أقدم لغات العالم استخدامًا وأطولها عمرًا، كما أنها من أكثر لغات المجموعة السامية متحدثين، وتستمد خلودها

وانتشارها من كونها لغة للقرآن الكريم الذي يتصل به خُمُس العالم من خلال استخدام بعض كلماتها في الشعائر الدينية اليومية الرئيسة، إضافة إلى أنها لغة يتصل بها كثيرون لأسباب قومية أو ثقافية أو علمية.

وقد اقترح المركز على منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) موضوع (الحرف العربي) ليكون الموضوع الرئيس للاحتفاء؛ وذلك لتوحيد الجهود، وإبرازها على المستويين المحلي والعالمي، والعناية بهذا المسار اللغوي المهم، وقد أقرت الهيئة الاستشارية للخطة الدولية لتنمية الثقافة العربية هذا الموضوع وجرى إعلانه دوليًا.

ويأتي اختيار المركز لموضوع الحرف العربي لما يمثله من قيمة رمزية للغة العربية، حيث يُنظر إلى الحرف من الزوايا الجمالية والثقافية والتاريخية، إضافة إلى أنه يمثل حلقة الوصل بين اللغة العربية وبعض اللغات الأخرى مما مكَّن للحرف العربي الدخول في تكوينها في مختلف الثقافات والحضارات البشرية.

ولقد كان من أهم مجالات التعاون والشراكة في برامج الاحتفاء: الشراكة مع كليات اللغة العربية ومعاهد تعليمها وأقسامها؛ لتنفيذ ندوات علمية متخصصة مع برامج رديفة، حيث وضع المركز الإطار العلمي العام والغطاء المالي، وترك لهذه الجهات الأكاديمية بخبرتها العلمية ورؤيتها المتخصصة جميع التفاصيل من اختيار العنوانات، والباحثين، ومراجعة البحوث، وتحريرها، وتدقيقها لغويًا، وإعداد

الكتب، وتهيئتها للنشر، بحيث يكون العمل تكاملياً في خدمة اللغة العربية، مع ما رافق هذه الندوات من أجواء معرفية، بحيث تصبح المناسبة مجالاً لتقويم الجهود، وإعادة مناقشة المناهج، واختبار المسيرة، وهو ما يدفعنا إلى تقديم مزيد من الشكر والتقدير للجهود الجادة التي واكبت التحضير لها أو انعقادها.

ويمثل هذا الكتاب واحدًا من ثمرات الشراكة مع الجامعات في هذا اليوم العالمي، وإننا لنشكر كل من أسهم فيه بالجهد الإداري والعلمي، ونرجو أن تكلل هذه الجهود بالنجاح والتوفيق.

وفق الله الخطى، وسدد الآراء في خدمة لغتنا الشريفة.

الأمين العام

د.عبدالله بن صالح الوشمي

نـــــدوةُ

عُلوم العربيّةِ سلسبيلِ اللسانِ

في محورِ تطويرِ برامجِ تعليمِ اللغةِ العربيّةِ

والمقرراتِ المتخصّصةِ لأبناءِ العربيّةِ

التي أقيمت احتفاءً باللغةِ العربيّةِ في يومِها العالميِّ

١٨/ديسمبر/٢٠١٤م الموافق ٢٦/صفر/١٤٣٦هـ

بالشَّراكة بين

مركزِ الملكِ عبدِالله بنِ عبدِالعزيزِ الدَّوليِّ لخدمةِ اللغةِ العربيّةِ

وكليّةِ اللغةِ العربيّةِ بجامعةِ أمِّ القرى - شطر الطالبات.

قائمةُ الأوراقِ العلميَّةِ المقدَّمةِ في النّدوةِ

م	الورقة العلمية	مقدمها
١	تطوير برامج تعليم اللغة العربيّة في الجامعات السعوديّة	د. هيفاء بنت عثمان فدا
٢	علم العروض بين الرغبة والرهبة	د. حصّة بنت زيد بن مبارك الرشود
٣	برنامج اللغة والنحو والصرف بكلية اللغة العربيّة بين الواقع والمأمول	د. ريم بنت خلف الجعيد
٤	خطوات تحقيق الرؤية الوطنية في الاقتصاد المعرفي لتطوير منهج مقررات البلاغة في الجامعات السعودية	د. هنادي بنت محمد بحيري
٥	علاجُ ضعفِ تمكّن أبناءِ العربيّةِ من التّحدثِ بلغتِهم الفصحى	أ. نوف بنت علي بركات الجعيد

تحرير

د. حصّة بنت زيد بن مبارك الرشود

المقدمة :

الحمد لله أبلغ حمد وأزكاه ، وأصلّي وأسلم على خير خلق الله نبيّنا محمّد وآله وصحبه ومن والآه وبعد ،

فاللغة العربيّة لغة شرف ومكانة ، وذات حياة أبديّة ودائمة ، نالت ديمومتها وثباتها من كتاب الله جلّ وعلا ، وحُفظَت بحفظه ، فهي لغة مُعَمّرَة ، عركت الحياة ، ومارستها عصوراً طويلة ، في بيئات شتىّ ، وأوضاع مختلفة متفاوتة، داخل الجزيرة وخارجها ، وأثبتت مدى تاريخها قدرتها على استيعاب كلّ ما يعرض للمتكلّمين بها من أغراض ، وما يتقنونه من علوم وآداب ، وما يجدُّ في حياتهم من منجزات الحضارة ومبتكرات الفكر ، ومستجدّات العصور ، وما يتكشّف عنه الكوكب والطبيعة من بديع صنع الله ، وما سخّره سبحانه للإنسان ، واخْتُبِرَت في كل ذلك وجُرّبَت ، فتأكّدت مرونتها وسعتها غير المحدودة .

أتت عليها محن وخطوب لأسباب من خارجها ، فلم تَلِنْ عريكتها ، ولم تهن في نفوس أصحابها ، وصَحَتْ واستنفرت ما لديها من أسباب القوّة ، وما تملك من مقوّمات الحياة ودواعي البقاء ، فانتصرت على عوامل الضّعف ، وتغلبت على معاول الهدم ، وبواعث الدثور والفناء ، وخرجت منها شامخة أبيّة ، تزداد على التّحدي صلابة ، وعلى المحن رسوخاً وقوّة.

وفي هذا الزمن نرى عدواناً على هذه اللغة الشّريفة في دارها وبين أهلها ، بل من أبنائها ، والمنتسبين إليها.

زعموا أنّها لم تعد قادرة على مسايرة ركب الحياة ، جهلوا أنّها وإن قصّر أهلها في خدمتها ، وخرجوا على سلطانها فإنّها لن تعجز عن الوفاء بما يناط بها ، ويقتضية التعبير عنها ، بل إنّها ستظلّ شابّة قويّة متجدّدة الحياة بما

تمتلكه من وسائل النّمو والاتساع ، ومقوّمات الخلود والبقاء ، ولن يتمكّن منها ما أصاب غيرها من فناء ودثور.

ويأتي اليوم العالمي للاحتفال بهذه اللغة شاهداً على ما سبق ، وقد برزت أنشطة متعددة في بلادنا وغيرها تعنى بإرسال رسالة العربيّة إلى أهلها وإلى غيرهم ، ومن هنا جاءت فكرة إقامة ندوة علوم العربية سلسبيل اللسان في كليّة اللغة العربية شطر الطالبات، بالاشتراك مع مركز الملك عبدالله الدّوليّ لخدمة اللغة العربيّة، و التي أقيمت احتفاء باللغة العربيّة في يومها العالمي ١٨/ديسمبر ٢٠١٤م الموافق ٢٦/صفر/١٤٣٦هـ بمشاركة الزّميلات الفضليات د/ هيفاء بنت عثمان فدا ، د/ حصّة بنت زيد الرشود ، د/ ريم بنت خلف الجعيد ، د/ هنادي بنت محمد بحيري ، د/ نوف بنت علي الجعيد في أوراق علميّة جادّة تنم عن غيرة على لغتنا وهوّيتنا. نشكر لهن فضلهنّ، ونكبر فيهن حرصهن، وجزاهنّ الله عن العربيّة وأهلها خير الجزاء. وختامًا أشكر أخواتي وبناتي من عضوات هيئة التّدريس ومحاضرات الكليّة ومعيداتها المنظّمات للنّدوة بإشراف ومتابعة من وكيلة الكليّة الأخت الفاضلة د. حصّة بنت زيد الرشود، شكر الله لهنّ، وجزاهنّ عن الكليّة خير الجزاء، وجعل ما قدمنه للكليّة وما يقدمنه في ميزان حسناتهنّ.

عميد كليّة اللغة العربيّة

د. عبد الله بن ناصر القرنيّ

كلمة وكيلة الكليّة

الحمد اللّه، خلق الانسان، علمه البيان .. الحمد للّه أنزل القرآن بلسان عربي مبين، (كتاب فصلت آياته قرآناً عربياً لقوم يعلمون)

والصلاة و السلام على خير الورى أجمعين و آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

الحمد للّه الذي أكرمنا بنزول القرآن بلغتنا، فكانت خالدة مخلّدة رغم أنوف العالمين .. اللغة العربيّة لغة الوحي، وناشرة الدّين، ولسان شعائره، و سفيرته إلى النّاس أجمعين ..

خالدة بخلود هذا الكتاب المبين، فهي بيانه القويم، و إعجازه العظيم، مبدعة حضارته، و راويتها للإنسانية على مرّ العصور وتوالي الدّهور، امتدت رقعتها الجغرافية بامتداد الدين الإسلامي، و انتشرت بانتشاره في كلّ مكان، فأسرت و أثّرت، و سمت على الجنس و العرق، فوحّدت و جمعت، وأعلت و أكرمت، ... ارتضاها لسانًا له من ارتضى هذا الدين ديناً له ...، فنهلوا من معينها وعَلّوا، فأبدعوا فيها و جرى ذكرهم في العالمين، أشرقت بإشراق الدّين، واعتزّت بعزته في النفوس، فعاشت أزهى نمائها، و أعطت أوفى عطائها، و لم تهن و لن تهون بإذن اللّه ما اعتزّت الأمّة بدينها، واعتصمت بحبلها المتين، و استمسكت بكتابها المبين، و من هان عليهم دينهم هان عليهم ما يتّصل به، ولا حول ولا قوّة إلا باللّه العلي العظيم .

هي ـ و للّه الحمد ـ تشرق في نفوس آخرين هداهم اللّه لدينه القويم، وعلت وتعلو في عوالم جديدة، وعوالم حديثة، وها هي تكتسح لغاتٍ قوميّة في مشارق الأرض و مغاربها، و تفرض خلودها متحدّية متسامية، فتعانق حضارات، و ترفد

ثقافات، وها هي اليوم إحدى اللغات العالميّة، على المنابر الرسمية، في المنظمات الدوليّة، رغم أنوف الحاقدين، و كيد الكائدين ، فلله الحمد و المنّة .

المستقبل للغة العربية، كما كان لها الماضي؛ لأنّ المستقبل للدين الإسلامي الحنيف (إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدّنيا و يوم يقوم الأشهاد) (و الله غالب على أمره و لكن أكثر الناس لا يعلمون) .

احتفالنا بها -أهلها ومحبيها وعشاقها - في كلّ لحظة تصبح وتمسي، في كلّ عرق ينبض في قلوبنا، ودم يجري في عروقنا ...

أمّا احتفالنا اليوم فهو مشاركة للعالم أجمع في الاحتفال بها في يومها العالميّ، وهذه النّدوة اليوم، والفعاليّات غدًا، مشاركة من وكالة كليّة اللغة العربيّة شطر الطالبات، بالاشتراك مع مركز الملك عبدالله الدّوليّ لخدمة اللغة العربيّة، بدعم وتشجيع من عميد الكليّة الملهم سعادة د. عبدالله بن ناصر القرنيّ، فالشكر لله سبحانه وتعالى ثمّ الشكر لسعادته، ولا أنسى عميد الكليّة السابق سعادة د. حامد الرّبيعيّ الذي وضعت معه بذرة التّفكير في إقامة هذه النّدوة ثم رعاها وتعاهدها خلفه د. عبدالله، فجزاهما الله عنا خير الجزاء ، كما أشكر مبدعات الكليّة المنظّمات، والمعدّات، والمقدّمات لهذه الاحتفالية د. هيفاء فدا، و أ. فوزية الحسيني، والبنات الغاليات معيدات الكلية : مريم الجابري، وندى خياط، وعفراء خياط، وغدير الحازمي، وحنين الشريف، وبدرية المالكي، وفوزية هوساوي، وشريفة عسيري، وهديل العيافيّ، وفاطمة زيلعي، و وكيلات الأقسام، والسّكرتيرة أ. نسرين شاطر، وكلّ من أعانت وآزرت، و كلّ من شرفتنا بالحضور.

وكيلة كليّة اللغة العربيّة
د. حصّة بنت زيد الرّشودّ

تطوير برامج تعليم اللّغة العربيّة في الجامعات السّعوديّة

رؤية ومقترح

إعداد
د. هيفاء بنت عثمان
عبّاس فدا
الأستاذ المساعد بقسم
البلاغة والنّقد
١٤٣٥ - ١٤٣٦هـ

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد للّه ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على أشرف المرسلين، سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم أجمعين، وبعد:

فعنوان هذه الورقة العلميّة: «تطوير برامج تعليم اللّغة العربيّة في الجامعات السّعوديّة – رؤيةٌ ومقترحٌ»، وتنطلق هذه الورقة في الأساس من طرح مجموعة من الأفكار والرّؤى تهدف إلى وضع تصوّر أو مقترح لتطوير برامج اللّغة العربيّة في الجامعات السّعوديّة. وليس خافياً على أحد ما تمرُّ به اللّغة العربيّة من أزمات وضعف داخل المؤسّسات الجامعيّة التي تعنى بتدريس اللّغة العربيّة، وإيماناً من الباحثة بأنّ تشخيص المرض هو البداية الحقيقيّة والصّحيحة للعلاج ، فكان من الطّبعيّ أن نعرض بشكل سريع وملخّص لأسباب الضّعف والانهيار الّذين أصابا مستوى اللّغة العربيّة بين أروقةِ الجامعات. وسوف تتوزّع محاور الورقة على المفصّلات الآتية، مذيّلة بمجموعة من التّوصيات والمقترحات الّتي يمكنها الإسهام ولو بشكل يسيرٍ في تطوير برامج تعليم اللّغة العربيّة :

أوّلاً- أسباب الضّعف والانهيار، ومظاهره في اللّغة العربيّة.

ثانياً- أهداف تعليم اللّغة العربيّة.

ثالثاً - دور الدّولة في الارتقاء باللّغة العربيّة.

رابعاً - إعداد المحتوى الدّراسيّ.

خامساً - التّقنيّات الحديثة وأثرها في تعليم اللّغة العربيّة.

سادساً- التّوصيات والمقترحات.

والله من وراء القصد.

أوّلاً: أسباب الضّعف والانهيار، ومظاهره في اللّغة العربيّة

هناك العديد من الأسباب الّتي أدّت إلى ضعف مستوى طلاّبنا وتدنّيه في اللّغة العربيّة، بعضها يعود إلى مرحلةِ البدايات، وأخرى إلى الجامعاتِ، وثالثة إلى المجتمع.

أمّا ما يتعلّق بمرحلة البدايات فأعني بها أهمّ مرحلة في التّعليم ، وهي المرحلة الأساسيّة (الابتدائيّ والمتوسّط)؛ وذلك لأنّ الطّلاب الّذين يأتون للجامعة مشبّعون بالضّعف وعدم الانتماء للغتهم؛ نتيجة لإهمال معلّميهم الاتكاء على تعليم المهارات اللّغويّة والتّحدّثيّة والكتابيّة المناسبة لكلّ مرحلة، وهي مراحل في الأغلب قائمة على التّلقين والابتعاد عن طرق الإبداع واكتشاف مواهب الطّفل اللّغويّة في تلك المرحلة المهمّة .

أما أن تكون لغة المعلّمين - ولا سيما معلّمي اللّغة العربيّة- داخل قاعات الدّرس العاميّة، ويقومون بشرح الدّروس - وخصوصا النّحو- معتمدين على استخدام لغة وسيطة هي اللّغة العاميّة أو اللهجة الدّارجة في إيصال المعلومة للطّالب ،

وأحيانا – ليست بالقليلة – يكون مستوى المعلّم ضعيفاً من الأساس، فإنّ هذا ينعكس مباشرة على مستوى الطّلاب.

وربما يعود هذا – أعني ضعف المعلّم – إلى شيء مهمّ جداً؛ وهو أنّ أغلب الطّلاب والطّالبات الّذين يلتحقون بكلّيّات اللّغة العربيّة، وأقسام اللّغة العربيّة في كلّيّات الآداب لم يلتحقوا بها رغبة منهم في دراسة اللّغة العربيّة، وإنّما أتوا إليها مكرهين /مكرهات بعدما أغلقت أبواب الكلّيّات الأخرى في وجوههم ،فلم يجدوا بُدًّا من الالتحاق بأيّ مكان في الجامعة، ومن ثمّ الحصول على أيّ مؤهل دون أن تكون هناك نيّة مسبقة لدراسة هذا المجال.

وهذا الّذي يحدث في كلّيّات اللّغة العربيّة، وأقسام اللّغة العربيّة على النّقيض مما يحدث في كلّيّات الطّبّ والهندسة فالطّالب يلتحق بهما بناء على رغبة شديدة منه في مواصلة هذا المجال.

فالنّاتج – إذن – هو نوعيّة ذلك المعلّم الّذي درس تخصّصاً لا رغبة له فيه، وبالتّالي فهو يغذّي طلّابه بهذه التّجربة الّتي مرّ بها، ويُنتج لنا – بالطّبع عن غير قصد – جيلًا متّسماً بالضّعف اللّغويّ.

وأذكر في هذا الصّدد أن مركز الضّاد بالرّياض قدّم أنموذجاً جيّداً في تعليم اللّغة العربيّة يتلخّص في التّحدّث مع الأطفال في المركز والبيت باللّغة العربيّة الفصيحة.

وقد تبيّن من خلال هذه التّجربة الرّائدة أنّ نسبة كبيرة من الأطفال قد استجابوا بصورة طبيعيّة لمحاكاة ما يسمعونه، وعدم ترديد الأخطاء الّتي يسمعونها خارج دائرة البيت والمركز.

ونحتاج إلى بناء العديد من مثل هذه النوعيّة من المراكز الّتي تسهم في الارتقاء بمستوى اللّغة العربيّة عند الطّلاب في سنٍّ مبكّرة.

كما أنّ بعض قنوات الأطفال كقناة براعم -مثلاً- تعتمد اللّغة الفصيحة في برامجها، والّذي يلحظ معه اكتساب الأطفال لها وإتقانهم التّحدّث بها.

ويمكن للدّولة الاستثمار في مثل هذه المشروعات الّتي من شأنها أن تحافظ على أصالة الانتماء وعمقه لدى أبنائنا الطّلّاب.

وأمّا ما يتعلّق بالجامعات فيتعدّى ما يتعلّق بتعليم اللّغة العربيّة في المراحل الأولى من التّعليم الأساسيّ؛ ومنها الخوض في التّفصيلات والتّعليلات، وذكر الخلاف النّحويّ بين المدارس النّحويّة دون أن يكون هناك جدوى للخلاف ولا ثمرة له .

وكذا ذكر العديد من المصطلحات النّحويّة المترادفة لمدلولٍ واحد؛ كذكر النّعت - الصّفة - الصّلة - التّمييز - التّبيين - المفسّر - المميّز- الخفض- الجرّ ....إلخ .

ولا يخفى على أحد أنّ مثل هذه الأمور تبعد الطّالب عن الهدف الأصليّ لتعليم اللّغة العربيّة، ويعدّ هذا النّوع من الدّرس اهتماماً بالإطار الشّكليّ فقط للّغة العربيّة والبعد عن الأثر الدّلاليّ للقيم والوظائف النّحويّة، فليس بمستغرب -إذن- ألاّ يفرق الطّالب بين (قام/ يقوم محمد) ، و(محمد قام/ قائم/ يقوم/ قيام) إلّا من خلال التّفرقة بين نوعيّ الجملة فقط، دون التّركيز على الأثر الدّلاليّ لكلّ نوع وبناء من الاختلاف الجمليّ.

ولا يمكنه التّفريق -أيضاً- بين استخدامات الأدوات فلا يدري متى يستخدم (إذ) ، ومتى يستخدم (إذا) ، ومتى يستخدم (إن).

ولا يفرّق بين معاني علامات التّرقيم، فضلاً عن إهمال استخدامها أصلاً في الكتابة .

وكذلك في علوم البلاغة فالطّالب لا يفرّق بين أنماط دلالات التّشبيه القائمة على اختلاف الأداة؛ فلا يمكنه التّفرقة بين قولنا (محمد كالأسد) ، وبين (محمد مثل الأسد) وبين (محمد يشبه/يشابه / شبه الأسد) ... .

وإذا ما أردنا الحديث عن أنماط الاختبارات الّتي عليها جامعاتنا؛ فإنّ ممّا ابتلي به التّعليم العالي في العديد من الجامعات بناء اختبارات هشّة لا نستطيع من خلالها الارتقاء باللّغة العربيّة.

وترتكز هذه الاختبارات في أغلبها على منظومة دخيلة على تعليم اللّغات؛ منها الاختيار من متعدّد، وأكمل مكان النّقط، وضع علامة (√) أو (X)، واستخرج من القطعة.... وهي أسئلة تفتقد أقلّ درجات المنهجيّة والهدف من تعليم العربيّة، وليس الأمر يتعلّق بمرحلة البكالوريوس فقط؛ بل تجاوز الأمر تلك المرحلة إلى مرحلة الدّراسات العليا.

وقد اطّلعت مؤخّراً على أسئلة القبول لماجستير اللّغة العربيّة في إحدى الجامعات فوجدت عجبًا لا يمكن لأكاديميّ استيعابه ،وهو أن الاختبار جاء مكوّناً من أربعة أجزاء (الأدب – البلاغة – النّحو – علم اللّغة)، وجملته أربعون سؤالاً لكلّ قسم عشرة أسئلة كلّها اختيار من متعدّد.

وبعد ذلك نطالب طلّابنا بالإبداع والابتكار في جدّة الموضوعات الّتي يقومون بدراستها في الماجستير أو الدّكتوراه ، مع قلّة التّكليفات الّتي يكلّفون بها من قبل أساتذتهم؛ بل منّا من لا يكلّف الطّلاب أصلاً ويكيل لهم في الدّرجات ، حتّى أنّه بات من المسلّمات حصول جُلّ الطّلّاب على تقدير (أ+) ، ويتمّ مراجعة الأستاذ من قبل الطّلّاب الّذين يحصلون على تقديرات أقلّ من هذا ، مع قناعة العديد من الأساتذة أنّ الجميع غير جدير بالدّرجة من الأساس .

أمر أخير يتعلّق بالتّعليم الجامعيّ وهو بعض المناقشات الهزليّة الّتي تتم لطلّابنا في مرحلتيّ الماجستير والدّكتوراه، وذكر المناقشين العديد منّ الأخطاء العلميّة

والمنهجيّة الّتي لا يمكن قبولها، ثمّ تعلن النتيجة بعد التّداول، ويحصل الطّالب على تقدير ممتاز مع التّوصية بطبع الرّسالة وتبادلها مع الجامعات، فأيّ عقل يستطيع أن يستوعب تلك المفارقات في تدريس اللّغة العربيّة في الجامعات العربيّة؟!.

وأمّا ما يتعلّق بالمجتمع فإنّنا نصاب بالانكسار؛ وذلك لأنّ المجتمع يسهم بشكل واضح – بقصد أو دونه – في إضعاف اللّغة العربيّة من خلال عدم تعميق الوعي لدى أبناء العربيّة؛ ويتمثّل في السّماح للعديد من اللّغات الأجنبيّة كالإنجليزيّة والفرنسيّة مزاحمة العربيّة، ويظهر ذلك جليّاً في الطّرقات و الشّوراع و المطاعم والمقاهي ومحطّات الوقود والمطارات واللّوحات الإرشاديّة.

ويظهر تخاذل المجتمع العربيّ عندما اشترط أن تكون غير العربيّة مؤهّلاً فارقاً للتّوظيف، وعندما سمح بوجود مدارس أجنبيّة على أراضيه، وعندما سمح لوسائل الإعلام المرئيّة والمسموعة بانتهاك حرمات اللّغة العربيّة تحدّثاً وكتابة.

والمتابع للجرائد والقنوات الفضائيّة يصاب بالإحباط وخيبة الأمل لما يرصده من تجاوز وانتهاك في حق العربيّة؛ كأخطاء التعدّي واللّزوم، واستخدام حروف الجرّ في غير موضعها، واستعمال ألفاظ في غير محلها، وأخطاء الصّياغة والإملاء، ناهيك عن أخطاء العدد والتّمييز؛ فلا تمرّ نشرة أخبار – الأصل أن يكون الحديث فيها بالفصحى – إلّا وتستمع إلى العديد من خرق القواعد.

وليس الأمر مقتصراً على الإعلام فحسب ،بل نجد هذا في الجامعات، وفي خطب الجمعة، وفي تصريحات العديد من المسئولين....

إنّ ضياع أيّ أمّة يبدأ من التّفريط في حقّ لغتها، والتّعامل مع لغتها بمستوى لا يليق بها ولا بمكانتها، ولا يمكننا – نحن المتخصصين – أن نجامل الموقف أو نبتعد عن رصد المخالفات الّتي أحاطت باللّغة العربيّة في جميع مؤسّسات الدّولة، بل يجب علينا التّصدي لمثل هذا الخرق وبشدة، وأن نرفع توصياتنا و مرئيّاتنا للسّادة المسئولين حتّى يتّخذوا القرار المناسب حيال هذا الخطر الدّاهم.

ويمكن الإشارة -أيضاً- إلى قلّة الوعي المجتمعيّ بأهميّة اللّغة العربيّة؛ فقليلاً ما نسمع -مثلاً- أنّ أبًا أو أمًّا قد شجّعت ولدها أن يلتحق بأقسام اللّغة العربيّة، ولكن نجد دائماً الأسرة تزرع في أبنائها وجوب الالتحاق بإحدى كلّيّات القمّة كالطّبّ والهندسة، والتّقليل من شأن التّخصّصات الأخرى ،ورمي الطّالب بالفشل إذا التحق بهذه الكلّيّات الدّنيا من وجهة نظر المجتمع .

ويمكن للمجتمع أن يغيّر تلك النّظرة الدّونيّة إذا تنبّهت الدّولة واعتنت بمخرجات الكلّيّات النّظريّة (اللّغة العربيّة - الشّريعة الإسلاميّة)، ورفعت لهم سلّم الرّواتب، وساوتهم بمن هم أعلى منهم رواتب في الدّولة، أو رفعت مجموع هذه الكلّيّات والأقسام حتّى لا يستشعر المجتمع دونيّة هذه التّخصّصات.

وأمر آخر يمكن لنا الإشارة إليه يتمثّل بالجانب المجتمعيّ، لكن يمكن حصره في وزارات التّربية والتّعليم على مستوى الدّول العربيّة ، وأنّ المناهج المعدّة للّغة العربيّة تفتقر في أغلبها إلى عناصر الإبداع والتّشويق وإعمال الجانب العقليّ والفكريّ في التّعامل مع المحتوى، بخلاف كتب المقرّرات الأخرى بدايةً من الطّباعة وانتهاء بالاهتمام بقيمة المحتوى.

ثانيًا : أهداف تعليم اللّغة العربيّة

هناك أهداف مختلفة ومتعدّدة من تعليم اللّغة العربيّة لأبنائنا ،وتختلف باختلاف المؤسّسات الّتي تقوم بتدريس اللّغة العربيّة، وقد راجعت الباحثة العديد من الكلّيّات وأقسام اللّغة العربيّة، ووجدت أنّ أغلب هذه الأهداف تتمركز حول الآتي :

١- حبّ اللّغة العربيّة - لغة القرآن الكريم-، والعمل على المحافظة عليها.

٢- إعداد طالب متميّز في اللّغة العربيّة وعلومها لديه القدرة على بحث القضايا المجتمعيّة، ومعالجة المشكلات اللّغويّة؛ مع تزويده بالمهارات اللّغويّة اللّازمة لإثراء حصيلته الفكريّة والثّقافيّة والعلميّة؛ لأنّ اللّغة وعاء ذلك كلّه.

٣- القيام بنشر اللّغة العربيّة عالميًّا، وحماية التّراث العربيّ والإسلامي من خلال وضع خطّة علميّة متميّزة تمتزج فيها الأصالة بالمعاصرة من أجل الحفاظ على هويّة المجتمع العربيّ والإسلاميّ، والسّير في ركاب التّطوّر العلميّ والمعرفيّ من خلال إيجاد وسائل متنوّعة لنشر الثّقافة الإسلاميّة والعربيّة.

٤- تمكّن الطّالب وقدرته على استعمال لغته استعمالاً صحيحاً عند تواصله مع أبناء مجتمعه مع اختلاف نوعيّة التّواصل والاتّصال (تحدّثاً - كتابة - استماعاً...) ،وهذا بلا شك ييسّر عمليّة التّواصل بين أبناء المجتمعات، ويعينهم على تقريب وجهات النّظر، وهذا بخلاف قدرتهم الخاصّة على التّعبير عمّا يمكن أن يجول بخواطرهم وتكوين الملكة اللّغويّة الّتي تساعدهم في التّمكّن من التّعبير عن هذا .

٥- الإسهام في خدمة المجتمع من خلال تقديم العديد من الدّورات الاستشاريّة والتّدريبيّة، وعقد لقاءات علميّة مختلفة في مجال اللّغة العربيّة.

٦- تعزيز العلاقات بالدّراسات البينيّة؛ والمقصود بذلك هو دمج حقلين أو أكثر من الحقول المعرفيّة؛ لمناقشّة قضايا ذات أبعاد معرفيّة متنوّعة؛ فمثلاً في مجال اللّغة العربيّة يجب أن يتم الدّمج بين علم اللّغة وعلم النّفس وعلم الاجتماع، وكذلك يجب أن يتمّ دمج الدّرس النّحويّ مع علوم المنطق وأصول الفقه، ويتمّ تدريس الأدب مدمجاً بعلم الجمال، وهكذا بهدف توسيع الدّائرة المعرفيّة للدّارس، والتّقليل من الفجوات بين العلوم.

وهناك نوعيّة من الأهداف الأخرى العامّة تختلف باختلاف نوعيّة المادّة الّتي يراد تدريسها، وكذلك المحتوى وتكوينه في مراحل التّعليم المختلفة؛ فهدف تدريس النّحو يختلف عن هدف تدريس البلاغة ، وهما يختلفان عن الهدف المنشود من

تدريس الأسلوبيّة أو الأدب... وهكذا ، فكلّ محتوى يفرض عليك مجموعة من الأهداف الّتي تتناسب والمقرر.

فمقرر كالقراءة مثلاً يهدف إلى مجموعة من الأهداف ك:

١- تنمية حبّ القراءة لدى الطّلاب، وهو أمر نفتقر إليه في تلك الآونة فأغلب طلاّبنا قد عزفوا عن القراءة نتيجة لأسباب مختلفة ليست الورقة محلّاً لنقاشها.

٢- إعطاء الطّلاب ثروة لغويّة مختلفة من الأساليب والمفردات والجمل الّتي تعينهم على فهم ما يقرؤون، وهنا يجب الاهتمام بمادّة المعجم العربيّ في مرحلة التّعليم الأساسيّ؛ إذ لا يعقل أن يتعامل الطّالب مع نصوص قديمة، دون أن يكون هناك مقرّر آخر يسهم في شرح وتوضيح هذه النّصوص، مع مراعاة أن يقدّم المعجم العربيّ بشكل غير منفّر للطّلاب.

بينما تهدف مادّة مهارات الكتابة إلى تعميق المعرفة اللّغويّة(المعجميّة) والنّحوية والصّرفيّة والبلاغيّة لدى الطّلاب، وطريقة الصّياغة الأسلوبيّة والتّحرير الكتابيّ، والمقدرة على استخدام وسائل التقنية الحديثة في ذلك والتّطبيق عليها من خلال نصوص مختارة لا عن طريق إلقائيّ مباشر.

في حين يهدف تدريس مادّة النّحو إلى تعريف الطّالب بأحكام لغته وقوانين الإعراب فيها، ويوقفه على خصائص النّصوص المختلفة ،ودلالات التّراكيب المتعدّدة، من خلال الاطلاع على كلام الأقدمين وحواراتهم المثمرة، والبحوث الحديثة والآراء المبتكرة لتكون عنده حصيلة كاملة من القديم والحديث؛ فيضع لنفسه المنهج الصّحيح في ضبط لسانه وعبارته، وتقويم النّصوص المعروضة أمامه.

ويهدف تدريس البلاغة بعلومها المختلفة إلى تنمية قدرات الطّالب على التّعامل مع الأساليب البلاغيّة، ومحاولة التّعرف على حقيقة الإعجاز البلاغيّ في القرآن الكريم والسّنّة المطهّرة وكلام العرب من خلال الأمثلة والنّماذج المختلفة، وتنمية المفاهيم البلاغيّة لدى الطّالب والارتقاء بذوقه، وتعريفه بالمستجدّات العلميّة والبحثيّة في مجال البلاغة العربيّة، وتعريف الطّالب بأسرار إعجاز القرآن الكريم، وبيان أساليب البلاغة في البيان العربيّ من تشبيهات واستعارات وكنايات، كما يهدف إلى مساعدته في كيفيّة صياغة الجمل والعبارات شعراً ونثراً، وكذلك تربية الذّوق الأدبيّ، وتقويّة الحسّ الفنيّ لدى الطّالب، وتنمية مواهبه لمعرفة المقاييس البلاغيّة الّتي تساعده في الحكم على الأعمال الأدبيّة وقياسها بمقاييسها الفنّيّة.

وهكذا فكلّ محتوى له مجموعة من الأهداف الخاصّة الّتي يجب تحقيقها بنهاية تدريس المادّة، ولا يمكننا في هذه الورقة اليسيرة أن نناقش جدّيّة تحقيق هذه الأهداف من عدمها فلعلّ ورقة أخرى تسعفنا بالقيام بهذا.

ثالثًا: دور الدّولة في الارتقاء باللّغة العربيّة

يستشعر دور الدّولة - أيّة دولة - في الارتقاء باللّغة العربيّة من خلال تفعيل منظومة قويّة من التّشريعات والقوانين الّتي تهدف إلى المحافظة على هويّتنا العربيّة من خلال الاهتمام باللّغةالعربيّة في مؤسّسات التّعليم المختلفة وكذا جميع مؤسّسات الدّولة، ومن أجل ذلك يقترح على أية دولة تريد الارتقاء بلغتها أن تشرع في الآتي :

١- استصدار قانون يهدف إلى حماية اللّغة العربيّة، واعتماده رسميّاً في جامعة الدّول العربيّة، ويكون تطبيقه في الدّول العربيّة على سبيل الإلزام والتّطبيق.

٢- إصدار قانون يلزم الجامعات والمعاهد بتعريب المناهج خلال مدّة زمنيّة محددة، مع زيادة الاهتمام باللّغات الأجنبيّة كلغة ثانية، ويتمّ اعتماد العربيّة لغة أولى في الكلّيّات العمليّة.

٣- تشكيل مجلس أعلى عربي لتعريب العلوم يكون منبثقاً من مجامع اللّغة العربيّة يهتمّ بمواكبة الكتب العلميّة المعاصرة: ترجمةً وتقديم قراءات عميقة لها.

٤- استصدار قرار بتنقية وسائل الإعلام من المصطلحات الدّخيلة، وإصدار القرارات الملزمة بتداول المصطلح العربيّ البديل.

٥- وضع إتقان اللّغة العربيّة معياراً فاعلاً في تعيين المعلّمين الجدد في كافة التّخصّصات؛ من خلال اختبارات مزاولةِ المهنةِ، واختبارات التّوظيف والمقابلات.

٦- توفير الموازنات العامة اللّازمة؛ لتعزيز دور المؤسّسات الجامعيّة والعلميّة ومجامع اللّغة العربيّة على مستوى العالم العربيّ .

٧- العمل على إنشاء لجنة عليا لمتابعة ترجمة البرامج التّعليميّة والموادّ الدّراسيّة، وتخطيطها وإعدادها وتنفيذها وتقويمها، وذلك باللّغة العربيّة في كافة المراحل الدّراسيّة ولا سيما الجامعيّة.

٨- توصية الجهات المعنيّة والمثقّفين والغيورين على لغة الضّاد الاقتداء بفرنسا الّتي أصدرت قانوناً في ديسمبر١٩٧٥م يمنع فيه استخدام اللّغات الأجنبيّة غير الفرنسيّة في معاملاتها داخل الدّولة في جميع المجالات.

٩- إلزام أصحاب المحالّ التّجاريّة والشّركات والمؤسّسات أنّه عند الرّغبة في كتابة الاسم باللّغة الإنجليزيّة أو الأجنبيّة، بأن يكون ذلك تحت الاسم باللّغة العربيّة الصّحيحة، بشرط أن يكون الاسم بالعربيّة أكبر حجماً وأبرز مكاناً في اللّافتة.

١٠- إلزام الوزارات المختصّة؛ وهي: وزارة الخدمة المدنيّة، ووزارة الثّقافة، ووزارة الاقتصاد، ووزارة التّربية والتّعليم، ووزارة التّعليم العالي ، ووزارة

الثّقافة والإعلام بتأسيس «مكتب لغويّ» في هذه الوزارات يكون من مهامه أن تعرض عليه اللّافتات المطلوبة، وكذلك الخطابات الصّادرة عن كلّ وزارة، فيوجّه صاحبها بكتابة المفردات الصّحيحة، فهذه الطّريقة الّتي كان معمولاً بها في إحدى الدّول العربيّة بموجب قانون عراقيّ يسمّى «قانون حماية اللّغة العربيّة» لتسييد اللّغة العربيّة .

رابعاً: إعداد المحتوى الدّراسيّ

إنّ إعداد أيّ محتوى دراسي جيّد هو جزء من بناء المنظومة التّعليميّة يُتغيّا منه مجموعة من الأهداف الاستراتيجيّة الّتي تسهم وبشكل فعّال في تحسين المنتج التّعليميّ.

ولكي نقدّم محتوى جيّداً يجب علينا أن نحدّ المحتوى الدّراسيّ بأنّه عبارة عن كتلات من القيم العلميّة والمعرفيّة و المهاريّة الّتي يمكن من خلالها الوصول إلى تحقيق أغراضنا العلميّة والتّربويّة؛ فالحديث عن المحتوى لا يمكن التّعامل معه على أنّه محتوى تعليميّ فقط وإنّما يجب أن يكون عاكسًا للتّعبير عن القدرات والكفاءات والمهارات الّتي يتمتع بها كلّ طالب، وحتّى يمكننا وضع محتوى ملائم للعمليّة التّعليميّة فإنّه يجب علينا أن نضمّن محتوانا المصطلحات الرئيسة الّتي تساعد الطّلاب على فهم الموضوعات، وكذلك وضع إطار عام للمبادئ الكلّيّة والقوانين العامة الّتي يستوجبها كلّ علم من العلوم، مع الأخذ في الاعتبار أن لكلّ علم أهدافًا وسمات خاصة تميّزه عن غيره. ويجب -أيضاً- أن يراعى في وضع المحتوى اختلاف القدرات العقليّة والعمليّة لدى الطّلاب، ولا يتمّ وضع محتوى ليتناسب مع نوعيّة واحدة من الطّلاب، فالمحتوى ليس غاية في حدّ ذاته بقدر ما هو معيار نحقّق من خلاله أهدافنا مع مراعاة الهدف الأساس من التّنظيم المنطقيّ و النّفسيّ للمحتوى، وكذلك مراعاة المعايير العلميّة الحقيقيّة في وضع المحتوى من حيث ارتباطه بالأهداف وصدق الدّلالة وخلوّه من الأخطاء مع مراعاة التّوازن بين عمق المحتوى وشموله، ومراعاة الميول المختلفة لقدرات الطّلّاب.

خامساً : التّقنيّات الحديثة، وأثرها في تعليم اللّغة العربيّة

لا يستطيع أيّ دارس أو مدرّس للّغة العربيّة أن يتجاهل الحركة التّقنيّة الّتي يشهدها العالم، ويجب على المؤسّسات العلميّة والتّعليميّة أن تحاول الإفادة من التّقنيّات الحديثة في تعليم اللّغة العربيّة بكلّ مجالاتها، ومن الأسف أن نعيش في ظلّ قفزات علميّة تقنيّة وكلّيّات اللّغة العربيّة وأقسامها لم تتمتّع بالاستفادة الكاملة من التّقنيّات الحديثة، وما يمكن أن يقال عن تدريس اللّغة العربيّة إلكترونيّاً هو تحويل الكتاب الورقيّ إلى كتاب إلكترونيّ، وليس الهدف من التّعليم الإلكترونيّ يتلخّص في هذا، وإنّما يهدف إلى تصميم مقرّرات إلكترونيّة وبرمجيّات تعليميّة متّكئة على خلفيّات الوسائط المتعدّدة فلا شك أنّ للتّقنيّة أثرًا واضحاً في صنع مقرّرات اللّغة العربيّة من حيث اختلاف الطّرق التّدريسيّة، والتّعليم الذّاتي الّذي يمكّن الطّالب من الحصول على المعلومة منفرداً في أيّ وقت وأيّ زمان، وكذلك التّعليم المراسليّ - أي بالمراسلة - الّذي يعتمد على التّواصل مع مجموعات متعدّدة في وقت واحد، كما أنّه من الطّبعيّ أن ينعكس على طبيعة المادّة المقدّمة للطّلاب فسوف تصبح في حالة من التّغيير والمراجعة المستمرّة بخلاف الكتاب الجامعيّ الّذي يظل مقرّراً على الأجيال، وما تدريس شرح ابن عقيل في جامعاتنا العربيّة ببعيد حيث قمنا بدراسته ونحن طلّاب، ونقوم بتدريسه ونحن أساتذة، وأغلب الظّنّ أنّ طلّابنا سوف يقومون بتدريسه ما لم يلتفت إلى الاستفادة من التّكنولوجيا التّعليميّة وأثرها في مراجعة المحتويات العلميّة؛ فالهدف من التّعليم ليس حشو ذهن الطّالب بالمعلومات، وإنّما الغرض أن يكون محلّلاً لتلك المعلومات مطبّقاً لها بشكل عمليّ ، وأن يبقى على تواصل دائم مع التعلّم.

وهنا لا بدّ من أن نعترف بالفرق بين التّدريس بالشّكل التّقليديّ الّذي يعتمد على التّلقين والكتاب والسّبورة وتوجيه الأسئلة، والطّريقة الّتي تعتمد في أساسها على المقوّمات التّقنيّة كالاستعانة بالفيديو والصّوت والرّسوم الشّارحة الثّابتة والمتحرّكة....إلخ.

والفرق بين الطّريقتين يتلخّص في أنّ الطّريقة الأولى ثابتة غير قادرة على الابتكار والإبداع بخلاف الطّريقة الثّانية الّتي أثبتت نجاحها في العديد من المؤسّسات المتطوّرة الّتي اعتمدت المناهج الإلكترونيّة والتّعليم الإلكترونيّ، وإنشاء العديد من الفصول الافتراضيّة الّتي تعتمد على إذابة الفارق المكانيّ والزّمانيّ وحدود الدّول بين الدّارسين وعضو هيئة التّدريس.

سادساً: التّوصيات والمقترحات:

وبعد عرض المشكلة والرّؤية المصاحبة المناسبة لتطوير التّعليم والمقرّرات الجامعيّة للّغة العربيّة تسجّل الباحثة مجموعة من التّوصيات الّتي تراها من وجهة نظرها تسهم في تطوير تلك الرّؤية الّتي تتبنّاها الورقة، ومنها:

١- يجب اعتماد التّوسّع في سياسة إنشاء المعامل اللّغويّة لتدريب الطّلاب على الاستماع والتّحدّث والقراءة بشكل يعتمد على التّقنية الحديثة .

٢- العمل على تأسيس مقرّرات إلكترونيّة بدءاً من مراحل التّعليم الأساسيّ وانتهاء بالتّعليم الجامعيّ ولا سيّما في المقرّرات الّتي تسهم فيها التّقنية بشكل واضح كمقرّرات العروض، والنّحو والصّرف.

٣- العمل على تحسين مستوى المتخصّصين والدّارسين في مجال البرمجيّات والتّقنيّات الحديثة في مجالات تعليم اللّغة العربيّة وتدريسها.

٤- الحرص على اعتماد اختبار قبول في اللّغة العربيّة (كاختبار التّوفل)؛ ليكون شرطاً في قبول الطّلاب في جميع التّخصّصات في الدّراسات العليا.

٥- العمل على إنشاء نوادٍ لغويّة إلكترونيّة في جميع المؤسّسات التّعليميّة؛ تهدف إلى تعميق الشّعور بالانتماء للغتنا العربيّة.

٦- العمل على إنشاء مراكز لغويّة في جميع الدّول العربيّة على غرار (مركز الملك عبد الله ابن عبد العزيز الدّولي لخدمة اللّغة العربيّة)، يكون هدفها

وضع الخطط الاستراتيجيّة لتطوير برامج اللّغة العربيّة، واستحداث وسائل إلكترونيّة بديلة للتّعامل مع مستجدّات العصر.

٧- استحداث وظيفة المصحّح اللّغويّ في جميع مؤسّسات الدّولة؛ للقيام بمراجعة جميع المكاتبات الّتي تصدر عن المؤسّسة ، وتكون اللّغة العربيّة هي اللّغة الرّسميّة و المعتمدة في المخاطبات الرّسميّة.

٨- العمل على إنشاء مجلس أعلى لحماية اللّغة العربيّة، يقوم بتشريع القوانين واللّوائح الّتي من شأنها الحفاظ على اللّغة العربيّة، والعمل على تجريم أيّة مخالفة من شأنها التّقليل أو إضعاف لغتنا العربيّة، وإلزام المؤسّسات الإعلاميّة – من خلال قانون عامّ- باعتماد اللّغة العربيّة في جميع المحتوى الّذي يقدمه، وإنشاء هيئة رقابيّة عليا لمتابعة الأنشطة الثّقافيّة والمقرّرات الدّراسيّة ومحاسبتها عند المخالفة.

والله من وراء القصد

مقررُ العروضِ بينَ الرّهبةِ والرّغبةِ

إعداد
د. حصّة بنت زيد بن مبارك
الرّشود
الأستاذ المشارك في
قسم اللغة والنّحو
والصّرف
١٤٣٥-١٤٣٦هـ

الملخّص

علم العروض لدى الأعم الأغلب من طالبات كليّة اللغة العربيّة يشكّل رهبةً، ويستصعبنه ،فلماذا ترهب الطّالبات علم العروض؟

وهل يمكن أن نجعله متعةً لا رهبةً ؟ و كيف ؟

لماذا ترهب الطّالبات علم العروض؟ سؤال يتردّد كثيرًا كلّما رأيت فزع الطالبات من مادة العروض، تلك المادة اللذيذة..!

وفي هذا البحث سأبيّن أسباب رهبة الطالبات من المادة، وعدم تمكنهنّ منها. وأحاول إزالة هذه الغشاوة عن أفهامهنّ، وأقدم مقترحاتٍ ، وحلولاً لتطوير منهج المادة، وطريقة تدريسها ، وأعرض تجربتي في تدريسها؛ لِمَا لمسته في تلك التجربة من قبولٍ عظيمٍ لدى طالبات الكليّة، ولِمَا أزالت من خوف وكره من نفوس الطالبات تجاه هذه المادة الجميلة، كما سأعرض نموذجًا حيًّا يُظهر الفرق بين طريقتي في تدريسها والطّريقة التّقليديّة التي أرهبت الطّالبات وبَنَتْ حواجز وهميّةً بينهن وبين المادة الموسيقية الجميلة.

أسأل الله أن يجعله عملًا صالحًا ولوجهه خالصًا...

مقدّمة:

الحمد للّه ربّ العالمين ، والصّلاة والسّلام على إمام الأولين والآخرين ..!

كلّنا يعلم تمام العلم ماتعاني منه كليّات العربيّة من ضعف طلابها وطالباتها، وجمودٍ في بعض مقرراتها وطرائق تدريسها، وهذا سأتجاوزه كلّه حيث لا مجال لبحثه في هذه الورقات، وسأنتقل مباشرة إلى غرضها، وهو الإجابة عن السّؤال:

لماذا ترهب الطّالبات علم العروض؟

ووضع رؤيتي المتواضعة وتجربتي الحيّة لإزالة هذه الرّهبة من نفوس الطّالبات، وتطوير تدريس هذه المادّة ، أو تيسير علم العروض؛ لِمَا وجدته من قبولٍ عظيم لدى طالبات الكليّة لتلك التجربة[١] ، ولِمَا أزالت من خوفٍ وكرهٍ من نفوسٍ الطّالبات تجاه هذه المادة الجميلة.

أسأل اللّه التوفيق والقبول، وأن ينفع به .

د. حصّة بنت زيد الرشود
الأستاذ المشارك في قسم اللغة والنّحو والصّرف

---

(١) مرفق نتيجة استبيان أجريته على بعض من درستهن مادة العروض المستوى الأول: ص١٦.

لماذا ترهب الطّالبات مادة العروض؟

سؤال يتردد كثيرًا على شفتيّ كلما رأيت فزع الطالبات من مادة العروض، تلك المادة الجميلة اللذيذة، الخفيفة الرقيقة، إذ لا تتطلب إلّا فهمًا وأذنًا موسيقيّة، ولا تحتاج الطّالبة بعد ذلك إلى جهدٍ كبيرٍ في التّحضير والاستذكار.

وتفكّرت في أسباب فزع الطالبات منها، فوجدته – باختصار شديد – ينحصر في المثلث الدّراسيّ المعهود:

- الطّالبة .
- الأستاذ .
- المنهج .

ولخبرتي الطّويلة بطالبات أقسام كليّة اللغة العربيّة، ومستوياتهنّ العلميّة؛ أقول إنّ سبب رهبة كثير منهنّ لمادة العروض يعود إلى الأمور الثّلاثة السّابقة .

فالجانب الأوّل: وهو جانب الطّالبة يرجع إلى أمرين: الأوّل: جهل الطالبة بالمادّة، والثّاني ضعف الطّالبة العلميّ ، قراءة وكتابة...

فالطّالبة لا تسمع بالمادّة كثيرًا، ولا تعرفها قبل دخولها الجامعة، وربّما لم تسمع بها من قبل ، لا في المدرسة ولا في البيت ... والإنسان بفطرته يرهب الجديد، ونادرًا أن يتقبّل الجديد مباشرة إلّا بعد مدّة من الزمن ، حيث إنّ الإنسان عدوّ ما يجهل، والطالبة بعد أن تعرف المادّة وتفهمها وتألفها يتغيّر موقفها منها، إذ لا تلبث أن تحبّها بل تعشقها، فالطالبات إزاء المادة – لاختلاف مستوياتهن العلميّة– فريقان: الطالبة الجادّة والمجيدة للقراءة والكتابة – وهنّ قلّة مع الأسف – وهذه غالبًا لا إشكال عندها – فما أن تفهم المادة إلاّ أحبّتها، بل تعشقها، والطالبة غير الجادّة ، أو غير المتمكّنة علميّا، ولا تجيد الكتابة ولا القراءة، فلا تقرأ قراءة جيّدة، ولا تكتب كتابة جيّدة، ولا تفرّق بين الحركات، بل لا تفرّق بين المتحرّك

والسّاكن، ولا تميّز بين المشدّد و غير المشدّد، ولا تميّز بين الممدود وما لا مدّ فيه، ومع ضعفها في هذه الأمور كلّها لا تسعى بجدّ من أجل التّغلّب على جوانب النّقص التي لديها، ولا تستجيب لمحاولات مساعدتها والنّهوض بها.

الأمر الثّاني من جوانب أسباب رهبة الطالبة لمادّة العروض، جانب الأستاذ: حيث إنّ أكثر الأساتذة يدرّسون المادة بطريقة نظريّة تقليديّة بحتة ، تدريس متوارث بطريقة القواعد التي تكتب - وربما تملى- وتحفظ، لا بالفنّ واللحن، فيسلخ العلم عن طبيعته الموسيقية أو الإنشاديّة الغنائيّة، إلى طريقة الإلقاء والإملاء، وليس مستعدّا لتغيير طريقته الميّتة هذه لأيّ سبب من الأسباب ..

الأمر الثّالث المنهج الذي يقدّم للطالبة: فالمنهج بصورته الحاليّة، وكتبه المقرّرة[1] تنفّر الطالبة ، وتثير الرّعب في نفسها ، فبالإضافة إلى جدّة المادّة عليها ولديها؛ لما تحويه من معلومات جديدة كلّ الجدّة عليها (من تفعيلات، وأوزان، وبحور، وتقطيع، وكتابة عروضية، ...)[2] تلاقي الطالبة المتوجّسة سيلاً هائلاً من المصطلحات الجديدة التي تطرق سمعها لأول مرة، مع غرابتها (وقص، بتر، كسف ، شكل، حذذ ، صلم،....)

فالرهبة التي تجدها الطّالبة ترجع إلى الأمور الثّلاثة السّابقة :

- جهل الطّالبة بالمادّة ، وضعفها في القراءة والكتابة.

- الأستاذ غير المؤهل تأهيلاً جيّدًا فلا يدّرس المادّة بما يناسب طبيعتها الفنّيّة الموسيقيّة.

---

(١) محمود مصطفى ، أهدى سبيل إلى علمي الخليل العروض و القافية / مكتبة و مطبعة علي صبح و أولاده، إبراهيم أنيس ، موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة٢، ١٩٥٢م، عبدالله الطيب، المرشد إلى أشعار العرب، ابن عبد ربه، العقد الفريد / ط٣ مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر ١٣٨٩ه/ ١٩٦٩م.

(٢) مفردات منهج العروض ١٣١ / الموقع الإلكتروني لقسم اللغة والنحو و الصرف / كلية اللغة العربية / جامعة أم القرى.

- المنهج **الدّسم** بما لا يناسب **طالبة مبتدئة** ... .

وعلى هذا فإزالة هذه الغشاوة من المادة اللذيذة لا بدّ أن تكون على الجوانب السّابقة كلّها:

- على الطالبة .
- والأستاذ .
- والمنهج .

وسأكتفي في هذا البحث بالحديث عن الجانبين الأخيرين: الأستاذ والمنهج، أمّا الطالبة فحديث آخر يطول وليس مكانه هذه العجالة ...

أوّلاً : الأستاذ:

هو الأساس في تيسير المادة، وإقبال الطالبات عليها، مهما كانت صعوبتها، كما أنّ له دورًا كبيرًا في عُسر المادة، وعزوف الطالبات عنها، ولذلك لا بدّ من تهيئة الأستاذ وتأهيله تأهيلا جيّدًا قبل تحليقه في عوالم التّدريس، في مجالاته المختلفة، وأستاذ العروض يحتاج إلى مهارات أخرى لا تتطلب في أستاذ مادّة أخرى.

الأدوات التّي يجب أن تتوفّر في أستاذ العروض (تأهيل الأستاذ):

ينبغي إعداده قبل إسناد المادّة إليه بتدريبه تدريبًا جيّدًا على تدريس المادّة بطريقة فنّيّة تناسب موضوعها و طبيعتها، فتُدرّس بطريقة موسيقيّة، ففرق بين أن يقطّع الأستاذ البيت بمتحرك ، ساكن ، ... ، وبين أن ينغّمه ويلحّنه، ولنرى الطّريقتين في تقطيع هذا البيت:[١]

---

(١) الأمير شهاب الدين أبو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي، الملقب ، المعروف بحيص بيص. الديوان، تحقيق مكي السيد وشاكر هادي، منشورات وزارة الإعلام في الجمهورية العراقية١٩٧٥م، ج ١/ ٤٧، ٣/ ٤١٩.

حكمْنا فكانَ العفْوُ منّا سجيّةً ~~~ ولّمَّا حكمْتمْ سالَ بالدّمِ أبْطحُ

١-**الطّريقة الأولى:** تقليديّة (متحرّك ، ساكن):

حكمنا فكان العفو منّا سجيةً ~~~ ولَمَّا حكمتم سال بالدّم أبطح

////../*//..*/*/*//..*/*//~~~*//*//..*/*//..//..*/*/*//..*/*//

حاء: متحرك، كاف: متحرك، ميم: ساكن،... وهكذا دواليك...بطريقة ممجوجة ساذجة تذهب برونق المادة وجمالها و بهائها..

٢-**الطّريقة الثانية:** التّنغيم (والإنشاد):

حكمنا..فكانلعف..ومنّنا..سجيّيتن~~~ولّمّا..حكمتمسا..لبدّد..مأبطحو

ولعل الفرق بين الطريقتين لا يحتاج إلى تعليق.

فالأستاذ الجيّد ينبغي أن يُؤهَل لهذه المادّة تأهيلاً جيّدًا بالتّدريب المكثّف على **التّنغيم والتّلحين والتّقطيع العروضي الصّوتي الموسيقي**، وتربّى لديه الملكة الشّعرية الموسيقيّة.

كما يدرّب على **معرفة المهمّ من المنهج** للطلبة، وتقنيات التعليم الحديثة، ووسائل العرض والاتصال...، كما يعلّم ويدّرب على **الصّبر وسعة الصّدر، وحسن الخلق والرّحمة** بالمتعلمين، وإن جمع معهنّ **الظرف، والفكاهة فجيّد**، ويبعد كلّ البعد عن التّجهم وضيق الصّدر والغضب.

تهيئة الطّالبة للمادّة:

قبل الحديث عن تأهيل الطالبة لدراسة مادة العروض، لا بدّ أن نشير إلى أهميّة تحلّي الطالبة بقدرات تعينها على السّير بسهولة ومتعة في المنهج .

القدرات الّتي يجب أن تتوفر في الطّالبة:

١- الحسّ الفنّيّ أو الموسيقي .

٢- التّمكّن من القراءة والكتابة الجيّدتين.

٣- معرفة المتحرّك و السّاكن، والمدود...

هذا القدر من القدرات كافٍ لتتمكن الطالبة من دراسة المادة بيسر وسهولة.

كيف أهيّئ الطالبة لدراسة العروض؟

عادة أخصص **الأسابيع الثّلاثة الأولى كلّها لتعليم الطّالبة التّقطيع الصّوتي الموسيقي تطبيقيًا لا نظريا**، على نماذج جيّدة من الشّعر، من جميع البحور، حتّى تتعوّد أذن الطالبة على الجرس الشّعري بأنواعه (لكلّ بحر) وتستطيع تمييز الشّعر الصّحيح من النّثر، وبعد الأسابيع الثّلاثة تبدأ دراسة كلّ بحر مستقلا عن غيره...،

ويدرّس ملحّنًا بلحن تفعيلاته ، أكرر، وتكرر الطالبات، نكرر قصائد كاملة، أو أكثر أبياتها ، على كلّ صورة من صور البحر.

مواصفات القصيدة المختارة:

- أن تكون من الشّعر الجيّد؛ ليساعد الطّالبة في تنمية ذوقها الفنّي وحسّها الأدبيّ ، وتتعوّد على الأساليب الجيّدة.

- أن تكون سهلة الألفاظ، واضحة المعاني، جيّدة السّبك والتّركيب، بعيدة عن الغموض؛ والتعقيد؛ ليسهل على الطّالبة تكرارها ملحّنةً منغّمةً مقطّعةً عروضيًّا، ثمّ حفظها على هذه الحال.

- أن تكون من المشهور المتداول في كتب الأدب، لتكون مألوفةً لدى الطّالبة، فيسهل عليها حفظها.

هل أُعطى الطّالبة في أسابيع التّهيئة شيئًا غير الشّعر؟

وما هي الموضوعات التّي أعطيها الطّالبة في أسابيع التّهيئة؟

عادة أركز في هذه الأسابيع على:

- الشّعر
- التّنغيم
- التّقطيع
- التّلحين
- الكتابة العروضيّة.
- التّفعيلات وأجزائها.
- أجزاء البيت الشّعري، والمصطلحات المتّصلة به: عروضه، ضربه، حشوه.

أمّا الزّحافات والعلل وتعريفاتها ففي هذه المرحلة أستبعدها تمامًا.. وما يأتي من نقص في الأبيات أو زيادة – وتظهر في الميزان (التفعيلات)–أشير إليها إشارة يسيرة، مبيّنة أنّها زحاف أو علّة، سيأتي بيانها فيما بعد بشرح سهل مبسوط في محلّه.

طريقة تدريس البحر

أبدأ عادة بالأبحر الصافية (ذات التفعيلة الواحدة)، وأبدأ البحر بذكر التفعيلات .

- ثمّ ضابطه.
- ثمّ أقدّم موجزًا كافيًا وافيًا عنه، من حيث استعمال العرب له، من حيث التمام والجزء والشطر والنهك..
- ثمّ صوره، كلّ ما يتّصل بصوره ، كلّ صُورة من حيث الضّرب والعروض: صحيح ، سالم، وما دخله من علّة لازمة، أو زحاف لازم....... وما يدخل

الحشو من زحافات مع تعريف كلّ المصطلحات نظريًّا، وشرحها تطبيقيًّا على السّبورة خطوة خطوة...

- إيراد الصّور واحدة واحدة مع شواهدها الشّعرية قصيدة، ومقطّعات، لا تقلّ القصيدة أو القطعة عن خمسة أبيات، ولا تزيد عن(خمسة عشر(١٥) بيتًا لكلّ صورة .

طريقة شرح الصّورة :

نذكر حال الصورة : ضربها وعروضها وحشوها، وكلّ ما يتّصل بهن، ثمّ نعرض الشواهد، أعرضها عليهن مكتوبة مضبوطة في الشاشة، كما أمليها عليهن إملاء، ويكتبنها، ثمّ أقرؤها قراءة واحدة قراءة الشعر المعتادة، ثم قراءة مقطّعة، وترددها الطالبات معي مرتين أو ثلاثًا، ثمّ تكرر الطالبات الأبيات جماعيًّا وحدهن، وإن احتجنني ساعدتهن، وخاصة في الأبحر الجزلة الكثيرة التفعيلات، أو غير الصافية (ذات التفعيلتين المختلفتين المتعاقبتين) كالطويل، والبسيط، والخفيف، والمديد...، ثمّ تبدأ الطالبات بقراءة فرديّة، كلّ واحدة تقرأ بيتين أو ثلاثة حسب الوقت و طول البحر...

ثم نقرأ الشّاهد الثّاني، والثّالث ، إن اقتضى الحال ذلك ، وأدعو بعض الطّالبات يقطعنه ابتداءً تشجيعًا وتجسيرًا للطّالبة على المبادرة ومغالبة الرّهبة، وخوض غمار التّقطيع والتّلحين وتعرّف الإيقاع الخاصّ للبحر واستخراج موسيقاه الخاصّة.

وبعد ذلك نكتب الأبيات كتابة عروضية حسب المقاطع الموسيقية ثم نكتب تحت كلّ مقطع التفعيلة المناسبة، ثمّ نقرن المقطع بالتفعيلة صوتيًّا؛ لتتبيّن الطالبة اتفاقهما في اللحن الموسيقي، وتكرر الطالبة ذلك .. ثم نعود للمقاطع الشعرية، ونبيّن ما حدث فيها من حذف، أو تسكين، ونذكر المصطلحات وتعريفها- وكلّ مصطلح يمرّ في شواهد التطبيق يكتب في مكان مخصّص له من سجل المادة

بحيث تجتمع كلّ المصطلحات في مكان واحد–بعد ذلك نعلّق على البيت تعليقًا موجزًا تامًّا يظهر فيه حال البيت : من حيث البحر، الضّرب ، العروض، الحشو .

المنهج :

أمّا المنهج فينبغي أن يركز فيه على التّطبيق و تكوين الحسّ الموسيقي وإحياء الملكة الشّعريّة ، **وتخليص المنهج عامّة و المستوى الأوّل خاصّة من كثير من المعارف غير الضرورية** في هذا المستوى ، وتشمل:

١- المصطلحات غير الضّرورية وغير المستعملة في المستوى الأوّل، ويقتصر على المصطلحات التي ترد في صور البحور؛ لضرورتها لفهم المنهج و إثراء معلومات الطّالبة في المادّة.

كما يجب ألا يبدأ الأستاذ منهجه بإعطاء المصطلحات للطالبة ، وتكليفها مشقّة حفظها، ويكتفى في هذه المرحلة بالمصطلحات الواردة في الصّور المدروسة فقط، كما يجب أن تُشرح هذه المصطلحات للطالبة عمليّا على السّبورة، أو في العرض قبل حفظها؛ لتنطبع صورتها مشروحة في ذهن الطالبة، فلا تنساها مع قدم العهد .

٢- **جميع الصور الميّتة (غير المستعملة)** الّتي ليس لها رصيد من الحياة، ولا توجد لها شواهد تحييها- غير الصّناعيّة - هذه يجب أن تبقى في بطون الكتب للمتخصّصين ، **أمّا الطّلبة المبتدئون فيجب ألّا تُكدَّ أذهانهم بشيء لا وجود له، ولم ينظم عليه أحد**، أو لم يكن لموسيقاه قبولٌ عند ذوي الحسّ المرهف، فكيف بمن لا حسّ له أصلا .. ؟!!!

٣ - **جميع الشّواهد الصّناعيّة، وغير الصّناعيّة الصّعبة، أو الغامضة تستبعد، كما تستبعد** جميع النّماذج غير الهادفة، والّتي ليس لها نصيب من التّأثير الإيجابي لدى الطالبة ، وتستبدل بأخرى خفيفة رقيقة سهلة، تحثّ على الآداب الإسلاميّة و مكارم الأخلاق .

٤- جميع الشواهد التي ليس لها تتمّة، وإنّما البيت والبيتان فقط تستبعد أيضًا، وتستبدل بمقطوعات متوسطة ذات معان راقية، تغذي الطالبة علميّا وأدبيًّا وثقافيّا وفكريًّا.

مثال تطبيقي(١):

البحر الطّويل

أولاً: أجزاؤه (تفعيلاته)

يتكوّن الطّويل من :

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن   فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

ضابطه:

طويلٌ له دون البحور فضائل   فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

صوره:

له ثلاث صور بحسب ضربه، أمّا عروضه فواحدة، حيث تأتي مقبوضة لزومًا، ولا تأتي مماثلة للضّرب إلا في حالة التّصريع، - والتّصريع هو اتفاق الضّرب والعروض في الوزن والرّوي والإعراب -

الصورة الأولى :

---

(١) تطبيق على الصّورة الأولى فقط.

الضرب صحيح، والصّحيح أن يلزم الضّرب التّفعيلة الأصليّة للبحر دون أن يدخلها زحاف لازم، أو علّة لازمة، وتفعيلة الضّرب الأصلية هي مفاعيلن، أمّا العروض فمقبوضة لزومًا، و الحشو يدخله القبض، والقبض هو حذف الخامس السّاكن من فعولن، فتتحول إلى فعولُ (فعولن >>> فعولُ)

من شواهد هذه الصّور أبيات أبي فراس الحمداني[1]- رحمه الله!-

ـ أرَاكَ / عَصِيَّ الدّمـ/ ـع شِيمَـ/ ـتُكَ الصّبرُ

أما لـ/ ـهوى نهيٌ/ عليكَ/ ولا أمرُ ؟

ـ بلى أ/ نا مشتاقٌ/ وعند/ يَ لوعةٌ

ولكنْـ/ ـنَ مثلي لا / يذاعُ/ لهُ سرٌّ !

ـ إذا اللّيـ/ـلُ أضواني/ بسطتُ/ يدَ الهوى

وأذللـ/ـتُ دمعاً منْ / خلائـ/ـقه الكبرُ

ـ تكادُ / تُضِيءُ النّا / رُ بينَ / جَوَانِحِي

إذا هـ/ ـيَ أذْكَتْهَا الصّـ /ـصبَابَـ / ـةُ والفِكْرُ

ـ معلـ/لتي بالوصـ/ـلِ ، والمو/تُ دونهُ

إذا مِتّـ/ـتُ ظَمْآناً / فَلا نَـ/ ـزَل القَطْرُ!

ـ حفظتُ / وضيّعتِ الـ/ مودّ/ ةَ بيننا

وأحسـ/ ـنُ، منْ بعضِ الـ/ ـوفاءِ / لكِ، العذرُ

ـ و ما هَـ/ ـذهِ الأيّـا / مُ إلّا / صحائفٌ

(١) أبو فراس الحمداني ، ديوان أبي فراس / دار بيروت للطباعة و النشر / بيروت ١٤٠٧هـ -١٩٨٦م ص.١٥٧

لأحر / فها ، من كفـ/ فـكاتـ/ ـبها بشرُ

ـ بنَفسي/ مِنَ الغَادِيـ/ ـنَ فِي الحَـيـ/ـي غَادَةٌ

هوايَ / لها ذنبٌ / ، وبهجـ/ ـتها عذرُ

ـ فلا تنـ/ ـكريني، يابـ/ـنة العمـ/ ـم ، إنّهُ

ليَعرِ / فُ مَن أنكَرْ/ تِهِ البَدْ/ وُ وَالحَضْرُ

ـ وإنّي/ لجرارٌ / لكلّ/ كتيبةٍ

معوّ/دةٍ أنْ لا/ يخلَّ/ بها النّصرُ

ـ فَأَظمـ/ـأُ حتّى تَرْ/تَوي البِيـ/ـضُ وَالقَنَا

وَأسْغَـ/ـبُ حتى يَشـ/ـبَعَ الذّئـ/ـبُ وَالنّسرُ

ـ أسرتُ/ وما صحبي/ بعزلٍ/ لدى الوغى

ولا فـ/ـرسي مهرٌ/ ، ولا ربـ/ـبهُ غمرُ !

ـ و لكنْ / إذا حمَّ الـ/ ـقضاءُ / على امرئٍ

فليسَ / لهُ برٌّ / يقيهِ/ ، ولا بحرُ !

ـ سَيَذْكُـ/ـرُني قَوْمي/ إذا جَدْ/دَ جدّهُمْ

« وفِي الليـ/ ـلةِ الظّلما/ءِ ، يفتـ/ ـقدُ البدرُ »

ـ وَنَحْنُ / أُنَاسٌ، لا/ تَوسّـ/ ـطَ عِنْدَنَا،

لَنَا الصّد/ رُ، دُونَ العا/ لَمينَ،/ أو القَبرُ

التّقطيع:

سأقطع **الأبيات الأوّل والثّاني والأخير** ، النّصّ في السّطر الأوّل، وفي السّطر الذي يليه الحركات والسّكنات، والثّالث الكتابة العروضيّة، و الرّابع التّفعيلات.

أرَاكَ / عَصِيَّ الدّم / ع شِيمَ / تُك الصّبرُ

||*| ||*|*|* ||*| ||*|*|*

أراك عصيْيَدْدَمْ عِشِيْمَ تُكَصْصَبْرُو

فعولُ مفاعيلن فعولُ مفاعيلن

أما للـ / ـ هوى نهيٌ / عليكَ / ولا أمرُ ؟

||*|* ||*|*|* ||*| ||*|*|*

أماللْ هوى نهين عليك ولا أمرو

فعولن مفاعيلن فعولُ مفاعيلن

التّعليق على البيت:

البيت من البحر الطّويل .

الضّرب:

ضربه (**ولا أمرو**) صحيح (**مفاعيلن**).

العروض:

عروضه (تُكَصْصَبْرُو) صحيحة (مفاعيلن) من أجل التصريع؛ لأنّ عروض الطويل لازمة القبض، وستأتي في باقي التفعيلات مقبوضة-كما سنرى في تقطيع باقي الأبيات-

الحشو:

حشوه دخله القبض في التفعيلة الأولى والثالثة من الشطر الأول، والثالثة من الشطر الثاني.

وتقطيع البيت الثاني و الأخير؛ لنرى عودة القبض إلى العروض، وهو الأصل فيها.

البيت الثاني:

بلى أ /	نا مشتاقٌ /	وعند /	يَ لوعةٌ
||*|	||*|*|*	||*|	||*||*
بلاأ	نمشتاقن	وعند	يلوعتن
فعولُ	مفاعيلن	فعولُ	مفاعلن

ولكنْـ /	ـنَ مثلي لا /	يذاعُ /	لهُ سرٌّ !
||*|*	||*|*|*	||*|	||*|*|*
ولاكنْ	نمثليلا	يذاعُ	لهوسررُ
فعولن	مفاعيلن	فعولُ	مفاعيلن

البيت الأخير:

وَنَحْنُ / أُنَاسٌ، لا / تَوَسُّ/ طَ عِنْدَنَا

||*| ||*|*|* ||*| ||*||*

ونحنُ أناسن لا توسسُ طعندنا

فعولُ مفاعيلن فعولُ مفاعلن

لَنَا الصّد / رُ، دُونَ العا / لَمِينَ / أو القَبرُ

||*|* ||*|*|* ||*| ||*|*|*

لنصْصَدْ ردونلعا لمين أولِقَبْرو

فعولُن مفاعيلن فعولُ مفاعيلن

نلاحظ أنّ تفعيلة العروض في البيتين (**يلوعتن ، طعندنا**) عادت إلى القبض، فحذف منها الخامس السّاكن ، ولو استعرضنا العروض في كلّ الأبيات السّابقة لوجدناها كلها مقبوضة.

استبيان لطالبات مادة العروض ١٣١

بسم الله الرحمن الرحيم

بناء على طلبك سأكتب لك هذا التقرير بخصوص مادة (العروض). وسأكتب كل سؤال ورد في الاستبيان، وأجيب تحته بنتيجة الاستبيان الذي أجابت عليه مجموعة من الطالبات اللاتي درسن معك المادة .

السؤال الأول:

هل استفدتِ من دراستك مادّة العروض مع د. حصّة الرشود ؟ وما الجديد؟

جـ: أجمعت الطالبات على ظفرهن بالفائدة العظيمة منك، وخاصة في معرفة التقطيع واستخراج البحور، ودراسة دلالة إيقاعات البحر والقافية، وعلاقة كلّ ذلك بالنّص ومغزاه. وذكرن أنّ منهجك مرتب وسلس ومنظم. وجميعهن ذكرن أنّ كل ما حوته المادة كان جديدًا عليهن.

السؤال الثاني:

س: هل طريقتي كانت ملائمة؟

جـ: اختلفت الإجابات **فأكثرهنّ** أثنين على طريقتك، وأنّك استطعتِ أن تفهميهن العروض بمهارة وفي أبسط صورة بعيدًا عن تعقيدات الكتب - « التي كلما عدنا إليها نشعر بالغرق، ونستبدلها بملخص المادة التي درسناها معك» - .

وذكرن أيضا أنّ طريقتك مبسطة خصوصا أنّ المادة دسمة تحتاج إلى فنّان حاذق. وبالمقابل ذكرت أخريات أنّ طريقتك لم تناسبهن؛ بسبب التّشتت بين كتابة ملخص المادة، وبين النّظر إلى العرض المعدّ للمادة.

السؤال الثالث:

س: ما الفرق بين طريقتي وطريقة غيري؟

جـ: أثنت أغلب الطالبات على طريقتك في حفظ ضابط البحر، ثم معرفة ما يدخل عليه من زحافات وعلل، وتلحينك للبحور، وأيضا أنك تجعلين جميع الطالبات يشاركن في تقطيع الأبيات، مما يثير الحماس ويجبر على الانتباه. وذكرن أنهن استخدمن طريقتك نفسها مع غيرك.

وهناك من أثنت على طريقة غيرك وقالت أنّ غيرك يختصر المادة، ويختصر البحر، بذكر مثال أو مثالين، ومنهجه إملائي، وأسئلته قليلة.

وأنّ طريقتك فيها نوع من التّكلّف خصوصا للطالبات المستجدات قد يستغربن طريقة شرحك.

وبخصوص سؤالك:

س: ماذا تقترحين للوصول بتدريسها إلى درجة أفضل وأرقى؟

اقترحن التنويع بين السّرد والعرض، وأخذ المهم والأهم، والمرور بشكل سريع غير مفصل للهوامش حتى يكون هناك متسع من الوقت للالتفات والإلمام بالمادة بشكل أفضل.

والشرح بلغة يفهمها جميع الطالبات؛ مراعاةً لجميع العقليات والمستويات، والبعد عن التّكلّف في اللغة لأنّ الطالبات مازلن في طور التّعلم.

واقترحن أيضا: أن يكون تدريس المادة على يد النّساء وليس الرجال؛ لكون المادة تتطلب تواصلا للفهم والاستيعاب.

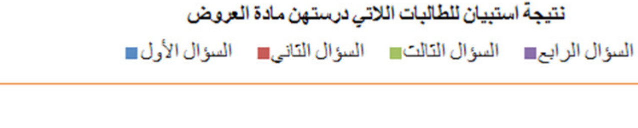
وتمنّت الطالبات الوصول لمهارة معرفة البحر ووزن البيت بالنغمة بمجرد سماع البيت -مثلك يا شيختنا -.

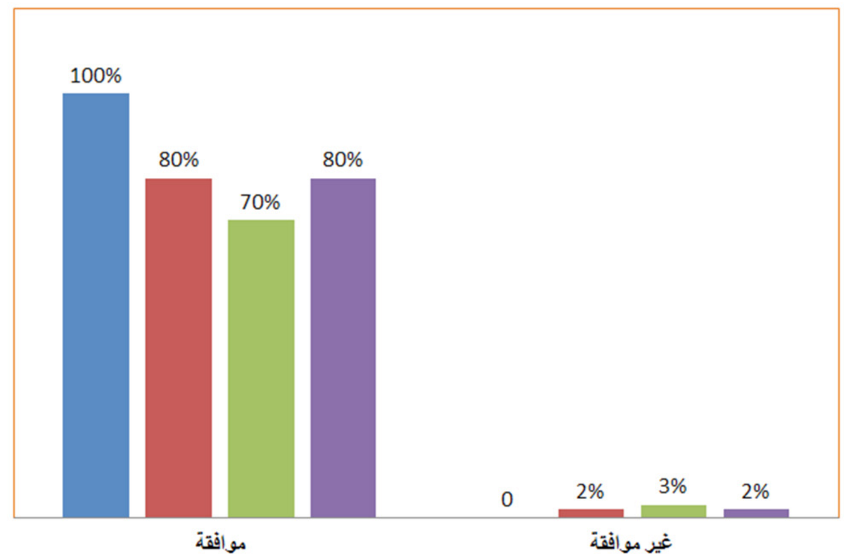
وأيضا اقترحن أن تقومي بشرح العروض المستوى الثاني أسوة بالأول، لأنّ الطالبات في ورش العمل التي قمن بها لشرح المادة في المستوى الثاني لم يستطعن تقديم المعلومات بشكل جيد.

واقترحن أيضا -إن كان لديك فسحة- أن تقدّمي خلال الفترة المقبلة دورة في العروض، ليحضرن ويستفدن ويستمتعن ويتعلمن وتتمّ لهن الفائدة.

نسأل الله ألا يحرمك ولا يحرمنا بركة العلم، ويكتب لك أجر ما تعلمناه منك، وأن يرفع قدرك.

طالباتك





****

التّوصيات :

- إعادة النّظر في قبول طلبة كلّيات اللغة العربيّة، فلا يقبل إلا من له رغبة حقّة في دراسة علوم اللغة العربيّة، أو مستواه العلميّ جيّدٌ يؤهله لفهم علوم العربيّة وفقهها.
- إعداد خطة لإعادة تأهيل الطلبة المتقدمين لدراسة علوم اللغة، ممن دخلوا الكليّة بلا رغبة حقّة، وليسوا من ذوي المستوى العلميّ الجيّد.
- إعداد أستاذ مقرر العروض إعدادًا ممتازًا، فلا يكتفى بتمكّنه من علمي النّحو والصّرف، بل لا بدّ من تمكّنه من علم العروض، باختصار تأهيل الأستاذ الفنان الذي يجذب، ويحبب، ويُفهم....
- تزويد أستاذ العروض بالمهارات اللازمة، مهارات الإلقاء والإنشاد الجيدين.
- تخليص مقرر العروض لطلبة البكالوريوس من المصطلحات الزّائدة وغير الضّروريّة.
- تخليص المقرر من جميع الصّور الميّتة التي لا حياة لها في دواوين الشّعراء، ولم تغادر مدوّنات العروض القديمة.
- تخليص المقرر من جميع الشّواهد الغريبة والصّعبة، واستبدالها بأخرى حديثة سهلة واضحة.

****

وبعد فهذه تجربتي في تدريس مادة العروض، وقد لاقت ولله الحمد قبولاً عظيمًا عند طالبات الكليّة، أعرضها للمتخصصين ولمن يوكل إليه تدريس المادة لعلّها تعينه في طريقه، أو يجد فيها إشارة تهدية.

أسأل الله أن يجعله عملاً صالحًا خالصًا لوجهه الكريم، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين، وسلامٌ على المرسلين !

المراجع :

ـ إبراهيم أنيس ، موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة٢، ١٩٥٢م.

ـ ابن عبد ربه، العقد الفريد / ط٣ مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر ١٣٨٩ه/ ١٩٦٩م.

ـ أبو فراس الحمداني ، ديوان أبي فراس / دار بيروت للطباعة و النشر / بيروت ١٤٠٧ه -١٩٨٦م.

ـ ديوان الأمير شهاب الدين أبي الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي، المعروف بحيص بيص. تحقيق مكي السيد وشاكر هادي، منشورات وزارة الإعلام في الجمهورية العراقية١٩٧٥م.

ـ عبدالله الطيب، المرشد إلى أشعار العرب، .

- محمود مصطفى ، أهدى سبيل إلى علمي الخليل العروض و القافية / مكتبة و مطبعة علي صبح و أولاده.

ـ موقع قسم اللغة والنّحو والصّرف في كليّة اللغة العربيّة بجامعة أمّ القرى على الشّبكة العنكبوتيّة.

ورقةُ عملٍ بعنوانِ :

برنامـجِ اللغةِ والنَّحوِ والصَّرفِ بكليَّةِ اللغـةِ العربيَّةِ بجامعةِ أمِّ القُرى بيـنَ الواقعِ و المأمولِ.

إعدادُ:

د. ريم خلف بن مفتن الجعيد
أستاذ النحو والصرف المشارك،
ووكيلة رئيس قسم اللغة والنحو والصرف
١٤٣٥-١٤٣٦هـ

الملخَّص:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله و صحبه أجمعين... أما بعد:

تهدف هذه الورقة لبيان جانبين : الأول:

تقديم صورة لواقع برنامج اللغة والنحو والصرف بكلية اللغة العربية بجامعة أم القرى من حيث : نشأته، ونظام القبول ، والخطة الدراسية للطلاب الملتحقين به، وتوصيف ما يُقدِّم من مقرراتٍ ، وتقييم أداء البرنامج ومخرجاته.

والثاني: تحديد نواحي النقص في البرنامج ، ووضع أفكارٍ ومقترحاتٍ للعمل على تطويره بما يخدم تعليم اللغة العربية لأبنائها.

وستتناول الورقة النقاط الآتية:

١ – مقدمة وفيها بيانٌ لنشأة برنامج اللغة والنحو والصرف.

٢ – رؤية البرنامج ورسالته وأهدافه وقيمه.

٣ – نظام الدراسة المعتمد في البرنامج.

٤ – توصيف المقررات الخاصة بالبرنامج.

٥ – تقييم أداء البرنامج ومخرجاته.

٦ – توصيات ومقترحات.

تقديمٌ :

لاشكَّ أنَّ تعلم اللغة العربية من الدين ،ففهْم الكتاب والسنة فرضٌ على كلّ مسلم ، ولا يتمّ هذا الفهْم إلا بتعلم العربية. وقد جاء في الأثر من الحثّ على تعلم العربيًة الكثير من الأقوال المأثورة ، ولعلنا نذكِّر هنا بقول سيدنا عمر - رضي الله عنه-(تعلَّموا العربية فإنها من دينكم، وتعلَّموا الفرائض فإنها من دينكم). وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في تعلم العربية :(فإنَّ نفس اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرضٌ واجب. فإنَّ فهم الكتاب والسنة فرضٌ ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية . وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجبٌ. ثم منها ما هو واجبٌ على الأعيان ، ومنها ما هو واجبٌ على الكفاية)[١]

ولاشكَّ أنَّ هذا الباعث الديني هو الذي استدعى تأسيس كلية الشريعة بمكة عام ١٣٦٩ هـ/١٩٤٩م ؛ لتكون نواة جامعة أم القرى ، إذ كانت كلية الشريعة تُعنَى بتعليم علوم الشريعة إلى جانب علوم اللغة العربية لطلابها .

إلى أن أُنشِئت بعد ذلك جامعة أم القرى في عهد الملك خالد-رحمه الله - عام ١٤٠١هـ /١٩٨١م .حيث أُفرِد تعليم علوم اللغة العربية في كلية مستقلة هي كلية اللغة العربية. ليكون برنامج اللغة والنحو والصرف أحد برامج الكلية الثلاثة التي تمنح درجة البكالوريوس لخريجيها ، إلى جانب برنامجي الأدب و البلاغة والنقد.[٢]

وقد امتاز هذا البرنامج منذ نشوئه بالمزايا الآتية:

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم:٢٠٧

(٢) انظر :مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية (الجامعات والكليات الحكومية والأهلية):١٩، وحالة التعليم العالي في المملكة العربية السعودية : ١٨ودليل كلية اللغة العربية:٧

١ – أنه أحد برامج جامعة أم القرى الكائنة في أشرف بقعةٍ على الأرض : مكة المكرمة.

٢ – أنه يعدُّ أقدم برنامجٍ لتعليم اللغة العربية في الجامعات السعودية ؛نظراً لبداية نشوئه ضمن كلِّية الشريعة .[١]

٣ – أنه البرنامج الوحيد في جامعات المملكة العربية السعودية الذي يقدِّم مواد النحو والصرف واللغة في برنامجٍ مستقلٍ ، إذ تُقدِّم بقية الجامعات مواد علوم العربية تحت مسمى عام يشملها جميعاً ،وهو قسم اللغة العربية.[٢]

٤ – أنه أحد البرامج القليلة بجامعة أم القرى التي تقدم خدماتها لكل طلاب الجامعة ، ولمختلف التخصصات، إذ يختص البرنامج بتدريس مادة اللغة العربية (١٠١) التي تعد متطلباً جامعياً.

٥ – أنه يعدّ أكبر برنامج من برامج كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى من حيث عدد الطلاب المسجلين في كل عام ، ومن حيث عدد أعضاء هيئة التدريس، إذ ينتمي إليه خمسة وخمسون عضواً على درجة أستاذ أو أستاذ مشارك أو مساعد.[٣]

إنَّ واقع برنامج اللغة والنحو والصرف مقبول ، وقد تم عرض البرنامج على أساتذة محكِّمين لاستطلاع آرائهم في البرنامج ، وما حدَّد القائمون عليه من رؤيةٍ ورسالةٍ وأهدافٍ وخطةٍ دراسيةٍ .فكانت آراؤهم متفقةً على كونه صالحاً مع إجراءٍ بعضٍ التعديلاتٍ التي تسهم في تقويته وتنميته.[٤]

---

(١) انظر وزارة التعليم العالي في السعودية: ويكبيديا: الموسوعة الحرة.

(٢) راجع مواقع أقسام اللغة العربية بالجامعات السعودية على الشبكة العنكبوتية ، والجامعات السعودية: ويكبيديا: الموسوعة الحرة.

(٣) انظر دليل كلية اللغة العربية:٣٦، حسب إحصاءات الكلية بلغ عدد خريجي البرنامج منذ إنشائه حتى العام الماضي:٦٨٧قياسا ب٥٧٨ في برنامجي الأدب والبلاغة. كما أن أعداد المقبولين كل عام تبلغ ضعف ما يتم قبوله في البرنامجين الآخرين.

(٤) ينظر مراجعة لجنة التطوير بقسم اللغة والنحو والصرف لتحكيم الأعضاء المحكمين:٢

واستكمالاً لهذه الجهود أسعى من خلال ورقة العمل هذه ، لبيان واقع البرنامج وما يُؤمَّل أن يكون عليه ؛ باعتباري أحد الأعضاء المنتسبين إليه ، الذين عرفوه عن قرب ؛ كوني شغلت وكالة القسم لفترتين: سابقة وحالية. ولتكون هذه الورقة إحدى المستندات التي تهدف لأداء تقويمٍ ذاتيٍ للبرنامج .

إنَّ هذه الورقة تهدف لبيان جانبين :

الأول: تقديم صورة لواقع برنامج اللغة والنحو والصرف بكلية اللغة العربية بجامعة أم القرى من حيث : نشأته، ونظام القبول ، والخطة الدراسية للطلاب الملتحقين به، وتوصيف ما يقدم من مقررات .

والثاني: تحديد نواحي النقص في البرنامج ، ووضع أفكارٍ ومقترحاتٍ للعمل على تطويره بما يخدم تعليم اللغة العربية لأبنائها.

وذلك من خلال تناول الأفكار الآتية:

١ - رؤية البرنامج ورسالته وأهدافه وقيمه.

٢ - نظام الدراسة المعتمد في البرنامج.

٣ - توصيف المقررات الخاصة بالبرنامج.

٤ - تقييم أداء البرنامج ومخرجاته.

أولا : - رؤيةُ البرنامجِ ورسالتُه وأهدافُه وقيمُه :

إنَّ رؤية أي مؤسسة تعليمية هي بيانٌ تُعبِّر فيه المؤسسة عن نظرتها للمستقبل، كيف ترى نفسها في المستقبل، وكيف ترى الفئات التي تُقدِّم لها خدماتها .فرؤية المؤسسة هي صورةٌ تشجع كلَّ من ينتمي للمؤسسة أو يحيط بها على التطلع بإيجابيةٍ نحو المستقبل.[١]

(١) راجع دليل ضمان الجودة واعتماد مؤسسات التعليم العالي:٢٥

وإنَّ القائمين على هذا البرنامج يدركون أهمية وجود رؤيةٍ ورسالةٍ له ،تعبران عن تطلعاتهم لما يطمحون أن يكون عليه البرنامج، ولما يقدمه ويعمل على تنفيذه فعلياً ، من خلال أهدافٍ محددة .مع الالتزام بقيم الاعتزاز بالعربية والمحافظة على التراث والانتماء الديني والوطني.

وإذا نظرنا في الرؤية والرسالة والأهداف والقيم التي حددها البرنامج وأعلنها في صفحته على موقع الجامعة[1] فسنجد أنها تنصُّ على ما يأتي:

الرؤية :

إعداد متخصصين مهرة في العلوم اللغوية تراثًا ومعاصرة يجيدون مهارة الاتصال اللغوي ، قادرين على سد حاجة سوق العمل في ظل القيم الإسلامية و الانتماء الوطني.

الرسالة :

هو أحد أقسام كلية اللغة العربية التابعة لجامعة أم القرى بمكة المكرمة، ولشرف الجامعة بوقوعها بمكة المكرمة منبع رسالة الإسلام الخالدة، وانتمائها إلى المملكة العربية السعودية التي قامت على مبادئ القرآن الكريم وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن قسم اللغة والنحو والصرف يرى أن من واجباته الضرورية أن يبني رسالته وأهدافه على هذه المبادئ السامية.

*** الأهداف:**

يهدف قسم اللغة والنحو والصرف إلى أن يكون له دورٌ رائدٌ في علوم اللغة العربية تعليماً وتدريساً وبحثاً وخدمةً لقضايا الأمة وثقافتها في إطار ما يلي:

١ - إعداد معلمين متخصصين ماهرين في علوم العربية واعين بقضايا الأمة وثقافتها.

---

(١) يراجع الموقع على الشبكة ودليل كلية اللغة العربية:٣٣

٢ - إعداد جيلٍ من الباحثين المتميزين في علوم اللغة العربية للالتحاق بالتعليم العالي.

٣- خدمة المجتمع بإقامة الدورات التدريبية والمشورات اللغوية.

٤- تطوير أعضاء هيئة التدريس علمياً وثقافياً وتقنياً.

٥- رعاية المبدعين والمتميزين في المناشط اللغوية.

*** القيم :**

١- غرس روح الاعتزاز بالعربية والدفاع عنها.

٢ - المحافظة على التراث اللغوي والإفادة من معطيات العصر.

٣ - تحقيق القيم الشرعية والانتماء الوطني.

٤-الالتزام بالأمانة العلمية والمناقشات الموضوعية.

٥- تفعيل دور العربية في المجالات العلمية والاجتماعية.

إنَّ رؤية برنامج اللغة والنحو والصرف رؤيةٌ مُلهِمةٌ ، يتطلَّع واضعوها إلى مستقبلٍ أرحب. وهي رؤيةٌ تجمع بين المحافظة على الإرث اللغوي والانفتاح على الفكر المعاصر. ورسالة القسم واضحةٌ ومحدَّدةٌ ،إلا أنها لا تعكس مع ما حُدِّد من أهداف هذه الرؤية المستقبلية .كما أن خطة البرنامج تحتاج إلى تعديلٍ وإضافةٍ؛ لتحققَ رؤيته وأهدافه الموضوعة .

ولعلنا نلخص في النقاط الآتية المأمول في هذا الجانب :

إنَّ رؤية البرنامج تجمع بين المحافظة على الإرث اللغوي والاستفادة من الفكر المعاصر، وهذا يستدعي أن تتماشى خطة البرنامج مع هذه الرؤية .فواقع الخطة الحالية يُظهِر تركيزها على التراث: فكراً ونهجاً ومصادر تعلم ،ولا خلاف على

أهمية هذا وفائدته ، إلا أنَّ رؤية البرنامج تتطلَّع إلى الاهتمام بالدراسات اللغوية المعاصرة ؛ من أجل إعداد متخصصين يجمعون بين الأصالة والمعاصرة .وعليه ، فلا بد أن تحتوي الخطة التعليمية على مواد تهتم بعلم اللغة الحديث ،والدراسات اللسانية المعاصرة.

اشتملت الرؤية على ما يفيد التطلُّع إلى إعداد متخصصين قادرين على سدّ حاجة سوق العمل ، و الواقع الذي عليه البرنامج وخطته الحالية لا يحقق هذه الرؤية ، إذ تستدعي تعديلها لتشتمل على تعليم مهارات الحاسب الآلي، واللغة الإنجليزية وفق مستويات متتابعة ،كونهما مطلبين أساسين في سوق العمل.

إن الهدف الأساس في أهداف البرنامج هو تقديم خدماتٍ تعليميةٍ مميزةٍ ، من خلال إعداد الطلاب وبناء شخصياتهم العلمية وتزويدهم بمهاراتٍ ومعارفَ وقدراتٍ علميةٍ وبحثيةٍ لازمةٍ لمن سيشغل وظيفة مدرس لغةٍ عربيةٍ ، ومن ثم فإن المأمولَ أن يُطوِّر البرنامج طرق تدريسه، ويعمل على توفيرِ بيئةٍ تعليميةٍ مناسبةٍ مجهزةٍ بأحدث الوسائل التعليمية.

إن أهداف البرنامج الحالية تتطلب إتاحة المجال لقدرٍ من مجالات التعلم الذاتي للمتعلم ؛ لتكوين مُخرَجٍ واعٍ متميزٍ.

ثانيا : نظامُ الدراسةِ المُعتَمَدُ في البرنامجِ:

بالإمكان تحديد واقع نظام القبول و الخطة الدراسية المعتمدة في برنامج اللغة والنحو والصرف في النقاط الآتية:

١ - يعتمد البرنامج في قبول الطلاب المستجدين نظام القبول الفوري ، دون اشتراط نسبةٍ محددةٍ للقبول .

٢ - لا يشترط نظام القبول في البرنامج اجتياز مقابلاتٍ شخصيةٍ أو اختبار تحديد مستوى.

٣ – يقبل البرنامج تسجيل خريجي الثانوية العامة للفرعين الأدبي والعلمي.

٤ – لا يشترط البرنامج شروطاً خاصةً للقبول ، غير ما ينصُّ عليه نظام القبول في الجامعة.

٥ – تتطلب الخطة الدراسية بالبرنامج إكمال ١٤٥وحدةً دراسيةً معتمدةً بنجاح، في ثمانية مستويات على أربع سنوات ، بحيث يتراوح عدد الوحدات الدراسيةً في كل مستوى بين ١٧ إلى ١٩ وحدةً دراسيةً ، وذلك على النحو الآتي:

المستوى الأول			
رقم المقرر	اسم المقرر	وحدة	متطلب سابق
٥٠١١٠١	اللغة العربية	٢	-
٥٠١١١١	نحو	٣	-
٥٠١١٢١	صرف	٢	-
٥٠١١٦١	تدريبات لغوية	٢	-
٥٠١٨٠	المكتبة والبحث	٢	-
٥٠٣١٩١	الأدب في العصر الجاهلي	٣	-
٦٠١١٠١	الثقافة الإسلامية(١)	٢	-
٧٠٢١٤٦	جغرافية العالم الإسلامي	٢	-
	مجموع وحدات المستوى	١٨	

المستوى الثاني

رقم المقرر	اسم المقرر	وحدة	متطلب سابق
٥٠١١١٢	نحو	٣	نحو ٥٠١١١١
٥٠١١٣١	عروض	٢	
٥٠١٢٢٢	صرف	٢	صرف ٥٠١١٢١
٥٠١٢٣٢	قافية	١	
٥٠١٢٥٢	مدخل لعلم اللغة العام	٢	
٥٠٢١٤١	بلاغة	٣	
٥٠٣١٩٢	الأدب الإسلامي	٢	الأدب في العصر الجاهلي ٥٠٣١٩١
٦٠٢١١٠	مدخل لعلوم القرآن الكريم	٢	
٦٠٥١٠١	القرآن الكريم (١)	٢	
	مجموع وحدات المستوى	١٩	

المستوى الثالث			
رقم المقرر	اسم المقرر	وحدة	متطلب سابق
٥٠١٢١٣	نحو	٣	نحو ٥٠١١١٢
٥٠١٢٦٣	فقه اللغة	٢	مدخل لعلم اللغة ٥٠١٢٥٢
٥٠١٢٨١	دراسات لغوية من الحديث	٢	-
٥٠١٣٢٤	كتاب قديم في اللغة	٢	-
٥٠١٣٣٦	المعاجم	٢	-
٥٠٢٢٤٢	بلاغة	٣	بلاغة ٥٠٢١٤١
٥٠٣٢٩٥	أدب الدعوة الإسلامية	٢	الأدب الإسلامي ٥٠٣١٩٢
٧٠١١٠١	اللغة الإنجليزية	٢	-
	مجموع وحدات المستوى	١٨	

المستوى الرابع

رقم المقرر	اسم المقرر	وحدة	متطلب سابق
٥٠١٣١٤	نحو	٣	نحو ٥٠١٢١٣
٥٠١٣٢٣	صرف (فرعي دقيق)	٢	صرف ٥٠١٢٢٢
٥٠٢٢٥١	النقد الأدبي	٢	-
٥٠٢٢٦٣	علم المعاني	٢	بلاغة ٥٠٢٢٤٢
٥٠٢٢٧٢	إعجاز القران	٢	-
٥٠١١٩٣	أدب أموي	٢	الأدب الإسلامي ٥٠٣١٩٢
٦٠١٢٠١	الثقافة الإسلامية (٢)	٢	الثقافة الإسلامية (١) ٦٠١١٠١
٦٠٥٢٠١	القرآن الكريم (٢)	٢	القرآن الكريم (١) ٦٠٥١٠١
	مجموع وحدات المستوى	١٧	

المستوى الخامس			
رقم المقرر	اسم المقرر	وحدة	متطلب سابق
١٠١٢٣٢	أصول الفقه	٢	-
٥٠١٢٦٤	علم الدلالة	٢	-
٥٠١٣١٥	نحو	٣	نحو ٥٠١٣١٤
٥٠١٤١٧	أصول النحو وتاريخه	٢	-
٥٠٢٣٧٣	إعجاز القران	٢	إعجاز قرآن ٥٠٢٢٧٢
٥٠٢٤٤٤	علم المعاني	٢	علم المعاني ٥٠٢٢٦٣
٥٠٣٢٩٣	أدب عباسي أول	٣	أدب الدعوة الإسلامية ٥٠٣٢٩٥
٦٠١٣٠١	الثقافة الإسلامية (٣)	٣	الثقافة الإسلامية (٢) ٦٠١٢٠١
	مجموع وحدات المستوى	١٩	

المستوى السادس

رقم المقرر	اسم المقرر	وحدة	متطلب سابق
٥٠١٢٦٢	علم اللغة	٢	فقه اللغة ٥٠١٢٦٣
٥٠١٤١٦	نحو	٣	نحو ٥٠١٣١٥
٥٠١٤٢٤	صرف	٢	صرف فرعي ٥٠١٣٢٣
٥٠٢٤٤٥	علم البيان	٢	بلاغة ٥٠٢٢٤٢
٥٠٣٢٦٥	المقال وفن الإلقاء	٢	-
٥٠٣٢٩٤	أدب عباسي ثاني	٣	أدب عباسي أول ٥٠٣٢٩٣
٦٠١٤٠١	الثقافة الإسلامية (٤)	٢	الثقافة الإسلامية (٣) ٦٠١٣٠١
٦٠٥٣٠١	القرآن الكريم (٣)	٢	القرآن الكريم (٣) ٦٠٥٢٠١
	مجموع وحدات المستوى	١٨	

المستوى السابع			
رقم المقرر	اسم المقرر	وحدة	متطلب سابق
٥٠١٤١٨	غريب القرآن	٣	-
٥٠١٤١٩	نحو	٣	-
٥٠١٤٦٧	متن اللغة	٢	-
٥٠٢٤٤٦	علم البديع	٢	بلاغة ٥٠٢٤٢٤
٥٠٣٣٩٥	الأدب العربي في الأندلس	٣	أدب عباسي ثاني ٥٠٣٢٩٤
٥٠٣٤٤٩	أدب سعودي	٣	-
٤٠١٦٠٥	القرآن الكريم (٤)	٢	القرآن الكريم (٣) ٦٠٥٣٠١

	مجموع وحدات المستوى	١٨	

المستوى الثامن			
رقم المقرر	اسم المقرر	وحدة	متطلب سابق
١٠٢١٠١	السيرة النبوية	٢	-
٥٠١١٣٣	عروض	٢	عروض ٥٠١١٣١
٥٠١٣٦٧	علم اللغة المقارن	٢	علم اللغة ٥٠١٢٦٢
٥٠١٤٢٠	إعراب القرآن	٢	-
٥٠١٤٣٠	تطبيقات نحوية	٢	نحو ٥٠١٤١٩
٥٠١٤٣١	تطبيقات صرفية	٣	صرف ٥٠١٤٢٤
٥٠١٤٦٨	فقه اللغة	٢	-
٥٠٣٣٩٨	أدب حديث	٣	أدب سعودي ٥٠٣٤٩٩
	مجموع وحدات المستوى	١٨	

٦ - تتوزع مواد الخطة الدراسية المعتمدة في البرنامج بين مواد يتطلبها البرنامج ، ومواد تتطلبها كلية اللغة العربية ، وأخرى تعد متطلبا جامعيا، وذلك على النحو الآتي:

متطلب عام ١٨٪	متطلب كلية٣٠٪	متطلب برنامج٥٢٪
القرآن الكريم	التدريبات اللغوية	النحو
الثقافة الإسلامية	المكتبة والبحث	الصرف
جغرافية العالم الإسلامي	الأدب في العصر الجاهلي	العروض
مدخل لعلوم القرآن الكريم	البلاغة١	القافية
اللغة الإنجليزية	الأدب في العصر الإسلامي	المدخل لعلم اللغة العام
السيرة النبوية	البلاغة٢	فقه اللغة
اللغة العربية ١٠١	أدب الدعوة الإسلامية	المعاجم
	النقد الأدبي	دراسات لغوية من الحديث
	علم المعاني	كتاب قديم في اللغة
	إعجاز القرآن	علم الدلالة
	الأدب الأموي	أصول النحو وتاريخه
	علم المعاني	علم اللغة: الأصوات
	الأدب العباسي ١	غريب القرآن
	المقال وفن الإلقاء	تطبيقات نحوية
	الأدب العباسي ٢	إعراب القرآن

	علم البيان	تطبيقات صرفية
	علم البديع	متن اللغة
	الأدب العربي في الأندلس	
	الأدب السعودي	
	الأدب الحديث	

أمَّا ما يُؤمَل أن تكون علية خطة البرنامج فألخصه فيما يأتي :

١ - إنَّ خطة البرنامج من حيث عدد الوحدات الدراسيَّة ، وتوزيعها على المستويات الثمانية ، تُعَدّ مناسبةً لإعداد عناصر مزودة بالمعارف المطلوبة ، والثقافة اللازمة . كما أنَّ نسبة توزيع المواد المقدَّمة بين ١٨٪ لمواد المتطلب العام ، و ٣٠٪ لمواد متطلب كلية ، و٥٢٪ لمواد متطلب برنامج، يُعَدّ توزيعاً مناسباً، إلا أنه ينقص المتطلبات العامة ، تزويد الطالب بمواد يحتاجها لإعداده لسوق العمل - كما ذكرنا سابقاً- وتحديداً : اللغة الإنجليزية والحاسب الآلي .فمتطلب اللغة الإنجليزية بواقعه الحالي مقررٌ اجتيازيٌ، لا يتلقى الطالب فيه أية معارف ، مع أهميته لدارس علوم اللغة العربية خاصةً ، وللطالب الجامعي عامةً .إنَّ حاجة الطالب لهذا المقرر تستدعي إضافة وحدات دراسية على خطة البرنامج ؛لتقديمه وفق مستويات تصاعدية تفيد الطالب، كما أنَّ المتطلبات العامة ينقصها إضافة مادةٍ تُعنَى بالتدريب على مهارات الحاسب الآلي .

٢ - تخلو الخطة الدراسية من المقررات الاختيارية ، التي يختارها الطالب تبعا لميوله ورغبته في التعلم .فكلُّ المقررات المقدمة مقرراتٌ إجباريةٌ .ولا تسمح الخطة للطالب باختيار ما يرغب في تعلمه .ولاشك أن الاختيار أحد الحاجات الأساسية التي تُحفِّز دافعية المتعلِّم للتعلُّم ، يقول بوب سولو في كتابه : تفعيل الرغبة في

التعلم : (هناك بواعثُ تدفعنا لتلبية خمس حاجات: التواصل ، والإدراك ، والاختيار ، والاستمتاع ، والأمان، وتبين الدراسات أنَّ تلبية هذه الحاجات في المتعلِّم ستُتبِع نزوعاً طبيعياً نحو حسن السلوك وجودة الإنجاز الأكاديمي) .[١]

٣ - إنَّ كلَّ المقررات المقدَّمة في الخطة مقرراتٌ نظريةٌ ،ليس لها أي جانبٍ عملي تطبيقي .حتى مقررات علم اللغة وتعليم الأصوات التي يستدعي تدريسها في معاملَ مجهزة بأجهزة صوتية تسمح بتسجيل الأصوات والتدريب على نطقها، تُقدَّم بشكلٍ نظري .ولاشك أنَّ هذا يُفوِّت على الطالب فرصة استيعاب مخارج الأصوات بطريقةٍ عملية ،ومعرفة صفات الحروف من شدة وجهر ونحوها، ووضع الأوتار الصوتية عند النطق.

٤ - تخلو الخطة الدراسية للبرنامج من مقرراتٍ تُعنَى بتعليم المهارات اللغوية، عدا مقرر التدريبات اللغوية الذي يرتكز على تعلم قواعد كتابة الهمزات وبعض قواعد الإملاء . ومقرر المقال الذي يقدَّم بشكلٍ نظري ؛ لاستعراض أنواع المقال وأسس كتابته مع التدريب في حدودٍ ضيقةٍ على كتابة المقالات.

فالخطة تفتقر إلى تقديم مقرراتٍ تُعنَى بتعليم مهارات قراءة النصوص التراثية والحديثة ، وتعليم مهارة الكتابة الأدبية وتنمية قدرات الطالب على التعبير الكتابي الراقي، والتدريب على كتابة ممارسات كتابية، متخصصة كالتقارير والرسائل والملخصات، والتدريب على إتقان مهارتي التحدث والاستماع من خلال ممارساتٍ ذاتِ أشكالٍ متعددةٍ .

إن الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغة العربية كلغة أم ، أو لغة ثانية لغير الناطقين بها ترتكز على تعليم اللغة من خلال تكاملية المهارات اللغوية الأربع، بحيث يتم ذلك وفق مستويات تهدف لإكساب المتعلم هذه المهارات والتدريب عليها وتقويمها [٢].

(١) تفعيل الرغبة في التعلم: ٤٧

(٢) ينظر : الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغة العربية : ١١

٥ - تفتقر الخطة الدراسية للبرنامج إلى مقررٍ يهتم بالتدريب على ممارسة البحث العلمي ، من خلال إعداد بحثٍ تطبيقي قصيرٍ يلتزم فيه الطالب بأصول البحث العلمي إعداداً وتنفيذاً .

ثالثا- توصيف مقرَّرات برنامج اللغة والنحو والصرف:

سأستعرض تحت هذا العنوان توصيف كلّ مقررٍ يقدمه البرنامج، ثم أذكر ما يُؤمل أن يكون عليه:

١- النحو: يُقدَّم في سبعة مستوياتٍ، بحيث يتناول كلّ مستوى عدداً من أبواب النحو .فيُدرَّس في المستوى الأول : باب الكلام وما يتألف منه ،والمبني والمعرب، والنكرة والمعرفة وأنواع المعرفة. وفي المستوى الثاني: المبتدأ والخبر، كان وأخواتها والأحرف المشبهة بليس، وأفعال المقاربة. وفي المستوى الثالث: إن وأخواتها ، و لا النافية للجنس ، و لاسيما ،و ظن وأخواتها، وأعلم وأرى، والفاعل ونائب الفاعل. وفي المستوى الرابع: الاشتغال والتعدي واللزوم والتنازع، و المفعول المطلق ،والمفعول لأجله، والظرف، والمفعول معه، والاستثناء والحال والتمييز. وفي المستوى الخامس: حروف الجر والإضافة وإعمال المصدر واسم المصدر وإعمال اسم الفاعل وصيغ المبالغة واسم المفعول والصفة المشبهة والتعجب. وفي المستوى السادس: نعم وبئس، و أفعل التفضيل، و التوابع، و النداء، والإغراء والتحذير، والاختصاص، و أسماء الأفعال والأصوات. وفي المستوى السابع: نونا التوكيد، الممنوع من الصرف، إعراب الفعل، وأدوات الشرط غير الجازمة، والعدد وكناياته.

٢ - الصرف : يُدرَّس في أربع مستويات، ويعنى بموضوعات علم الصرف .

فيتناول المستوى الأول : الميزان الصرفي وتقسيم الفعل إلى صحيح ومعتلٍ، ومجردٍ ومزيدٍ، وجامدٍ ومتصرفٍ، ومتعدٍ ولازمٍ ،وتوكيد الفعلٍ بالنون،

وإسناد الأفعال إلى الضمائر، وفعلي التعجب. والمستوى الثاني: تصريف الأسماء، وتقسيم الاسم إلى جامد ومشتق، والمصدر، والمشتقات، وأفعل التفضيل، والمذكر والمؤنث، والمقصور والمنقوص والممدود. المستوى الثالث: التثنية والجموع والتصغير والنسب. المستوى الرابع: همزتي الوصل والقطع، والإبدال والإعلال.

العروض : حيث تُدرَّس في مستويين بحور الشعر العربي.

القافية : ُيدرَّس فيه تعريف القافية وحروفها وحركاتها ،أنواعها، وعيوبها والضرورات الشعرية.

مدخل لعلم اللغة العام : يُعنَى بمصطلح علم اللغة وعلاقته بفقه اللغة، علم اللغة المقارن والتاريخي والوصفي، الصراع اللغوي، علم اللهجات، والأطلس اللغوي.

علم اللغة : يُعنَى بدراسة الأصوات مخارجها وصفاتها، علم الأصوات والتجويد، جهود العلماء المسلمين في علم الأصوات.

فقه اللغة : يعنى ببيان الفرق بين فقه اللغة وعلم اللغة، ونشأة الخط العربي وتطوره، وعوامل نمو اللغة، والضرورة الشعرية، ودلالة الألفاظ، وتداخل اللغات.

علم الدلالة : يُعنَى ببيان علم الدلالة عند العرب، وعند الغربيين، ومستويات الدلالة وتطور الدلالة.

علم اللغة المقارن: يُعنَى بالتطور اللغوي، والأسر اللغوية، ومنهج علم اللغة المقارن.

دراسات لغوية من الحديث: يهتم ببيان المقصود بغريب الحديث وتاريخ التأليف فيه، وطبيعة مؤلفات هذا الفن، مع دراسة نماذج من الأحاديث الطوال من الغريب.

كتاب قديم في اللغة : يقوم على دراسة كتابٍ لغويٍ قديمٍ دراسةً لغويةً نحويةً صرفيةً تطبيقيةً.

المعاجم : يُعنَى بدراسة المعاجم ، نشأتها ومدارسها وأنواعها ودراسة نماذج منها.

أصول النحو وتاريخه : يُعنَى بنشأة النحو مع دراسة تراجم لأشهر النحاة ،والتعريف ببعض كتب النحو.

غريب القرآن : يُعنَى ببيان نشأة غريب القرآن ومناهج التأليف فيه، ودراسة نماذج من عدة كتب.

إعراب القرآن : يُعنَى بدراسة إعراب بعض سور القرآن، وصلة الإعراب بالقراءات من كتب إعراب القرآن.

متن اللغة : دراسة موضوعات من الخصائص والصاحبي وفقه اللغة للثعالبي، والمعرَّب للجواليقي.

تطبيقات نحوية : يُعنَى بالتطبيق النحوي على نصوص من القرآن والأحاديث النبوية والشواهد الشعرية ودراسة نصوص مختارة من مغني اللبيب و أمالي الشجري.

تطبيقات صرفية : التطبيق الصرفي على نصوص من القرآن والأحاديث الشريفة ودراسة مسائل صرفية من الأمالي الشجرية.

إنَّ مجالات المعرفة المحدَّدة فيما يقدمه البرنامج من مقررات، واسعة وكافية لإعداد معلم لغة عربية، لكن يؤمل أن يعاد النظر في النواحي الآتية:

١ - مقرر اللغة العربية ١٠١ ، لا يحتاجه الطالب المتخصِّص في البرنامج؛ كونه يدرس محتواه ومفرداته بشكلٍ متوسَّعٍ فيه ،ضمن مقررات تخصصية أخرى.

٢ - تركِّز مفردات المقررات المُقدَّمة في البرنامج على التراث والمؤلفات القديمة، وهو - كما ذكرنا سابقا - أمر إيجابي ، لكن تحتاج مواد اللغة لإعادة النظر في مفرداتها بحيث تتناول مجالات المعرفة فيها العلوم اللغوية الحديثة وبعض المناهج اللسانية الحديثة ، وتطبيقاتها العملية على اللغة العربية.

٣ - تفعيل الجانب التطبيقي لما يُقدَّم من معارف نحوية وصرفية من خلال نصوص مُحدَّدة من القائمين على البرنامج ومُتَّفق عليها .

رابعا : تقييم أداء البرنامج ومخرجاته:

إنَّ واقع تقييم أداء البرنامج ومخرجاته لا يزال غير مُحدَّد ، فلا توجد نسبٌ واضحةٌ لعدد من انخرط في سوق العمل ممن تخرَّج من البرنامج، كما أنه لا توجد أية مؤشراتٍ لأدائهم ، ونسبة رضا جهة العمل عن ذلك الأداء. ولعل هذا يرجع لسببين:

الأول : انعدام تواصل الخريج بعد انتهائه من متطلبات الدراسة مع البرنامج، عدا عدداً لا يُذكر من الطلاب المكملين لدراساتهم العليا في الجامعة.

والثاني : انعدام الهيئات المتخصصة التي تُعنَى بإيجاد هذه النسب وتحديد مؤشرات الأداء.

ويُؤمَل التوصل في هذا الجانب إلى:

١ - متابعة خريجي البرنامج لمعرفة عدد الحاصلين منهم على فرصٍ وظيفيةٍ.

٢ - إجراء تقييمٍ واضحٍ ومحددٍ لمستوى أداء مخرجات البرنامج.

٣ - عمل استباناتٍ بشكلٍ سنويٍ ؛ لمعرفة رأي جهات التوظيف ، والكشف عن احتياجاتهم.

التَّوصيات:

خرجت الورقة بالنتائج والتوصيات الآتية:

١ - إنَّ برنامج اللغة والنحو والصرف برنامج فيه من المزايا ما يميزه عن غيره من البرامج المناظرة .

٢ – إنَّ واقع البرنامج بشكلٍ عام يُعَدُّ جيداً ، إلا أنَّه يُؤمَل تعديل بعض الجوانب؛ لتحسينه والعمل على تطويره .

٣ – إنَّ رؤية البرنامج ملهمة وواعدة ، ورسالة القسم واضحة ومحددة ،إلا أن الرسالة لا تعكس ما حُدِّد من أهداف هذه الرؤية المستقبلية .

٤ – إنَّ تحقيق البرنامج لرؤيته يستلزم إجراء بعض التعديلات على خطته التعليمية لتتناسب مع العصر ومتطلبات سوق العمل.

٥ – إنَّ خطة البرنامج تحتاج لإضافة مجالات تطبيقية ومهارية .

٦ – إنَّ خطة البرنامج تحتاج إلى تحقيق حاجة المتعلم وإتاحة الفرصة له في التعلم الذاتي ، واختيار ما يميل إلى تعلمه.

٧ – إنَّ مجالات المعرفة فيما يُقدَّم من مقررات تتطلب الاهتمام بالدراسات اللغوية المعاصرة إلى جانب الاهتمام بالتراث.

٨ – إنَّ إعداد متخصصين مهرة في العلوم اللغوية يستلزم إيجاد بيئة تعليمية مناسبة،واستخدام وسائل تعليمية متطوِّرة.

٩ – إنَّ النسب المتعلقة بأعداد مخرجات البرنامج وأدائهم غير محددة ، وتحتاج إلى العناية بها ؛لدورها في مراجعة البرنامج لأدائه ،ومعرفة احتياج سوق العمل.

قائمةُ المراجعِ:

الكتبُ :

١ - الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغة العربية للدكتور: وجيه المرسي إبراهيم والدكتور: محمود عبد الحافظ خلف، إصدارات النادي الأدبي بالجوف ، الأولى،١٤٣١-٢٠١٠.

٢ - اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تأليف: شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، تحقيق: د. ناصر العقل، مكتبة الرشد، الرياض.

٣ - تفعيل الرغبة في التعلم لبوب سولو ،ترجمة وتحقيق: مركز ابن العماد للترجمة والتعريب، الدار العربية للعلوم ،بيروت، الطبعة الأولى،٢٠٠٨.

٤ - حالة التعليم العالي في المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم العالي، وكالة الوزارة للتخطيط والمعلومات، الإدارة العامة للتخطيط والإحصاء ، الطبعة الثالثة، الرياض،١٤٣٤ه-٢٠١٣

نشراتٌ وإصداراتٌ خاصةٌ :

١ - تقويم المحكِّمين ومرئيات لجنة التطوير ببرنامج اللغة والنحو والصرف.

٢ - دليل ضمان جودة واعتماد مؤسسات التعليم العالي ، المركز الوطني لضمان جودة واعتماد المؤسسات التعليمية والتدريبية.

٣ - دليل كلية اللغة العربية، كلية اللغة العربية في جامعة أم القرى،١٤٣٤هـ

٤ - مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم العالي،الرياض،١٤٣٣هـ.

مواقعُ على الشبكةِ العنكبوتيةِ :

١ ـ ويكبيديا الموسوعة الحرة : وزارة التعليم العالي في السعودية.

٢ ـ ويكبيديا الموسوعة الحرة : الجامعات السعودية.

٣ ـ مواقع أقسام اللغة العربية بالجامعات السعودية على الشبكة العنكبوتية.

خطواتُ تحقيقِ الرؤيةِ الوطنيّةِ في الاقتصادِ المعرفي لتطويرِ منهجِ مقرراتِ البلاغةِ في الجامعاتِ السعوديّةِ - منهجيّةُ رادار RADAR مقترحا

إعداد
د. هنادي محمد بحيري
الأستاذ المساعد في
قسم البلاغة والنّقد
١٤٣٥ـــ١٤٣٦هـ

المقدمة :

يعد التكامل بين فنون اللغة ومهاراتها من الاتجاهات الحديثة التي تسهم في تحقيق أهداف تعليمها وتعلمها، فاللغة في أساسها وحدة مترابطة وكلٌّ متكامل وأي تطور لأي من فنونها أو مهاراتها ينعكس على الفنون والمهارات الأخرى.

والبلاغة فن من فنون اللغة العربية، تحقق بعض أهداف تعليمها، وتسهم في إتقان مهارتها، إذ يستهدف تدريسها تنمية قدرة الطلاب على التذوق الجمالي، والنقد الأدبي، والقراءة التحليلية، وتربية الإحساس بقيمة الصور التعبيرية ودورها في تأدية المعنى، وتمكينه في النفس، وتحبيبه إليها، والاستمتاع بألوان الأدب من قصيدة وقصة ومقالة عن طريق فهم الخصائص الفنية لكل منها، وإدراك ما فيها من قيم جمالية. وكذلك تنمية قدرة الطلاب على التعبير الأدبي تحدثا وكتابة، وصوغ أفكارهم ومشاعرهم في أساليب تتصف بالبلاغة، ومن ثم تنمية الإبداع اللغوي لديهم[١].

(١) محمد عيسى. فاعلية برنامج تدريبي مفتوح في تنمية مهارات تدريس مقرر البلاغة لدى الطلاب المعلمين في ضوء الاتجاهات الحديثة لتعليمها. مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد ١٣ العدد ١، ٢٠١٢م. ص ٤٩٨

على الصعيد الآخر، يعد « اقتصاد المعرفة « قسمًا جديدًا من فروع العلوم الاقتصادية ، ظهر في الآونة الأخيرة ، ويقوم على فهم جديد أكثر عمقاً لدور المعرفة ورأس المال البشري في تطور الاقتصاد وتقدم المجتمع. وهو قد يُخْتَزل في العبارة التالية: نشر، وتكوين، وتبادل المعرفة كنشاط اقتصادي، باعتبار أن العلوم ما هي إلا معارف تسعى للرقي بالحياة فكريًا، كما تسعى للرقي بها أيضا اقتصاديًا. فالمعرفة على مرّ العصور، وعلى مدار التاريخ، كانت دائمًا مصدر بناء الحضارات الإنسانية في كل زمان ومكان. ويكتسب العصر الذي نعيش فيه أهمية خاصة، غير مسبوقة، تزيد من أهمية المعرفة في حياة الإنسان. وتتمثل هذه الأهمية الخاصة بحقيقتين رئيستين:

الحقيقة الأولى: التراكم المعرفي الإنساني، والمهارات والإمكانات التي نتجت عن هذا التراكم، وأسفرت عن تحسين مستويات المعيشة، وتحقيق الرفاهية للعديد من الدول التي أفلحت في تطويع تلك المعارف والمهارات بغرض زيادة مستويات إنتاجها المادي. فبتفعيل المعارف المُتراكمة، وتجديدها باستمرار ووضع النظم الفعالة للاستفادة منها، استطاعت أمم أن تتفوق على الأمم الأخرى في التقدم والتنمية، وبناء الإمكانات المُتجددة، واكتساب لقب الأمم المُتقدمة.

أما الحقيقة الثانية فترتبط بتطور تقنيات المعلومات ونظم الاتصالات وتطبيقاتها، وانتشارها بتكاليف معقولة على نطاق واسع، وتفعيلها للتعامل مع المعرفة بيسر وسهولة وسرعة، بعيداً عن قيود الحدود، ومشقة المسافات. وقد فتحت هذه التقنيات أبواباً جديدة لانتشار المعرفة وفوائدها، ومكنت كثيراً من الدول الطامحة إلى التقدم من العمل على تقليص الفجوة التي تفصلها عن الدول المُتقدمة، ومن تطوير إمكاناتها الإنتاجية ومكانتها.

وهكذا فإن الاهتمام بالتقدم والتنمية في هذا العصر يقضي بضرورة الاهتمام بتفعيل المعارف التي نحتاجها لبناء إمكانات جديدة ومتجددة، بوسائل تخفض من الاعتماد على الموارد القابلة للنضوب مثل النفط، وتضمن مُستقبلاً قابلاً للاستدامة لهذا الازدهار الاقتصادي ـ بإذن الله!.

ومن أهم المعارف الإنسانية التي تعكس فكر الشعوب علم البلاغة ذلك العلم الذي يؤهل دارسه على القدرة على التأثير و الاقناع و يعد لبنة مهمة لبناء المجتمعات الراقية فكريًا(١).

لقد أصبح علم البلاغة و المقررات المتعلقة به -بدءًا من التعليم المدرسي وانتهاء بالتعليم الجامعي- عبارة عن قواعد جافة، تفتقد روح الفن الممتزج بالعلم مما جعل التفكير في هذا العلم ينحصر في قاعة الدرس دون تلمس جدواه كثقافة مجتمعية، بل رأس مال بشري قادر على تغيير المجتمع «اقتصاديًا» إلى مجتمع معرفي يستثمر طاقاته وإمكاناته في كل زمان ومكان.

سيعرض البحث لجهود وزارة التعليم العالي لتحقيق الرؤية الوطنية في الاقتصاد المعرفي خاصة في تطوير مقررات البلاغة، كما سيناقش الجهود المبذولة لتطوير مقررات البلاغة العربية على المستوى المحلي، وسيقدم البحث مقترحًا لمنهجية علمية (منهجية رادار) لقياس واقع تطوير مقررات البلاغة على المستوى الأكاديمي بما يحقق الرؤية الوطنية لتحويل المجتمع إلى مجتمع معرفي من جهتين: النتائج والممكنات، وذلك اعتمادًا على أربعة عناصر متطابقة في الجهتين وهي على الترتيب: النتائج- المنهجية- التطبيق-التقييم والمراجعة.

أهمية موضوع البحث:

يكتسب هذا البحث أهميته من جانبين:

جانب الاقتصاد المعرفي: فقد أصبح الاقتصاد المعرفي ضرورة تفرضها ظروف الحياة التي نعيشها، تلك الحياة التي تفرز كل يوم تطورات مستمرة ومتلاحقة، ومن هنا فإن تناول موضوع متعلق بالاقتصاد المعرفي إنما هو تناول رؤية للمستقبل، وما يحمله من مستجدات تؤثر على الفرد والمجتمع بشكل عام.

(١) هنادي بحيري. البلاغة المقارنة آفاق وتطلعات. مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة. العدد االثلاثون الجزء السادس ٢٠١١م . ص ١٢

والبحث في هذا الإطار يهدف إلى تحسين وضع الفرد عامة؛ لتقليل نسبة البطالة في المجتمع، وتحويل المعارف إلى مهارات يستطيع الفرد أن يضمن من خلالها مستوى معيشيًّا يتناسب مع مقدار معرفته ومدى استثمارها[1].

جانب تطوير منهج البلاغة في الجامعات السعودية: إن الحاجة إلى تطوير منهج البلاغة العربية على المستوى الجامعي لا يمكن تجاهلها في خضم ارتفاع نسبة البطالة للخريج وضعف المستوى الفكري، حتى أصبح المنتج التعليمي لايتسم بالإنتاجية لقلة المهارات التي يستطيع الخريج ممارستها، بجانب الكم النظري الهائل الذي ترتكز عليه المناهج الجامعية. تكمن المشكلة الرئيسة في المنهج في النظرة التقليدية لمكونات المنهج، فلم يعد المنهج سلسلة متصلة من المواد المترابطة، بحيث يتم تجميعها في وحدات معرفية تأخذ تشكيلات متنوعة (مقررات) لأغراض التعليم ومطالب المتعلم (الطالب)، لقد أصبح المنهج في العصر الحديث احتفاء بذكاء الإنسان وإبداعه لا مجرد مجموعة من المعارف والمهارات والخبرات. وأصبحت عملية التعليم متعددة الأبعاد ومتعددة البدائل نظرا للبدائل العديدة التي تتيحها تقنيات المعلومات[2].

إن الفصل في المنهج الجامعي بين البلاغة كعلم، وتطبيق قواعد البلاغة في المجالات المختلفة في الحياة يعد عائقًا خطيرًا أمام الخريج المتخصص، والذي لا يستطيع تخصصه أن يؤمن له حياة مستقرة اقتصاديًا، أو تتناسب مع المستوى الفكري الذي يفترض أن يكون راقيًا مؤهلًا تأهيلًا أكاديميًا متميزا في بيئة تتميز باتخاذها اللغة العربية في جميع مجالاتها سياسية وفكرًا واقتصادًا.

---

(١) هشام الصمادي. درجة تطبيق مبادئ الاقتصاد العربي في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. المجلة السعودية للتعليم العالي. العدد السابع. رجب ١٤٣٣هـ. ص. ٢٨

(٢) بوحنية قوى. إدارة مؤسسات التعليم العالي في ظل الاقتصاد المعرفي، مقاربات معاصرة. مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية. ٢٠٠٩م. ص ١١٣-١١٤

انظر: عبدالفضيل ادراوي. الأكاديمي محمد مشبال ومشروع تطوير البلاغة، (نحو منهج بلاغي لقراءة التراث). طنجة الأدبية، ٢٠١٣م

من جهة أخرى فإن النظرة خارج إطار البلاغة العربية لبلاغات الشعوب الأخرى تجعلنا نرى أننا أمام مواجهة حتمية لا يمكن تجاهلها في ظل العولمة والتيارات الفكرية اللغوية والنقدية، والبلاغة ليست علما مستقلًا بمعزل عن علوم العربية،[١] إن هذا التباين بين المستوى الفكري للمتخصصين في البلاغة و فئات المجتمع الأخرى سيجعل الفجوة تتسع بين المعرفة والاستفادة منها في تطوير المجتمع، كما أن تقوقع علم البلاغة العربية على ذاته سيجعله يتخلف عن ركب البلاغات المعاصرة والتي توظف إمكاناتها وطاقاتها في سبيل نقل معارفها للمجتمعات الأخرى، ليصبح المجتمع المعرفي غير معزول عن المستوى الثقافي للفرد المتخصص. إنه لحري باللغة العربية أن تكون في المقدمة، وهي تحمل شرف العربية في عالمية خطاب القرآن الكريم للبشرية فأين جهود البلاغيين العرب للمنافسة في هذا الجانب في ظل العولمة الفكرية؟

الاقتصاد المعرفي في المملكة العربية السعودية:

على الرغم مما شهدته المملكة من طفرات -كمية- سواءً في أعداد الملتحقين بمؤسسات التعليم المختلفة أو أعداد الخريجين، فقد ظلَّ قطاع التعليم يعاني من مشكلات هيكلية كبيرة خاصة في تخصص اللغة العربية؛ مثل الأداء الأكاديمي الضعيف للطلاب، ونقص أعداد المعلمين وأعضاء الهيئة التعليمية من ذوي الكفاءات العالية، فضلاً عن ضعف المنافسة بين المدارس والجامعات. وحتى فيما يتعلق بحجم خدمات التعليم والتدريب، لا يزال التعليم المستمر للكبار، والتعليم في مرحلة رياض الأطفال أو مرحلة ما قبل المرحلة الابتدائية) التعليم المبكر (دون المستوى المطلوب من الكفاءة.

وتواجه المملكة مجموعة من التحديات الكبيرة على جميع مستويات قطاع التعليم، بدءًا من مرحلة رياض الأطفال، ومرورًا بالمدارس وانتهاءً بمؤسسات

(٢) هنادي بحيري. البلاغة الجديدة والوعي المجتمعي، واقع الإعلام الجديد. الملتقى الخامس لنادي مكة الثقافي الأدبي بعنوان الثقافة والإعلام..توافق..تضاد..تكامل. ٨-١٠/١٢/٢٠١٣م

التعليم العالي، فضلاً عن التحديات المتعلقة بالتدريب التقني والمهني للشباب والقوى العاملة من الكبار[١].

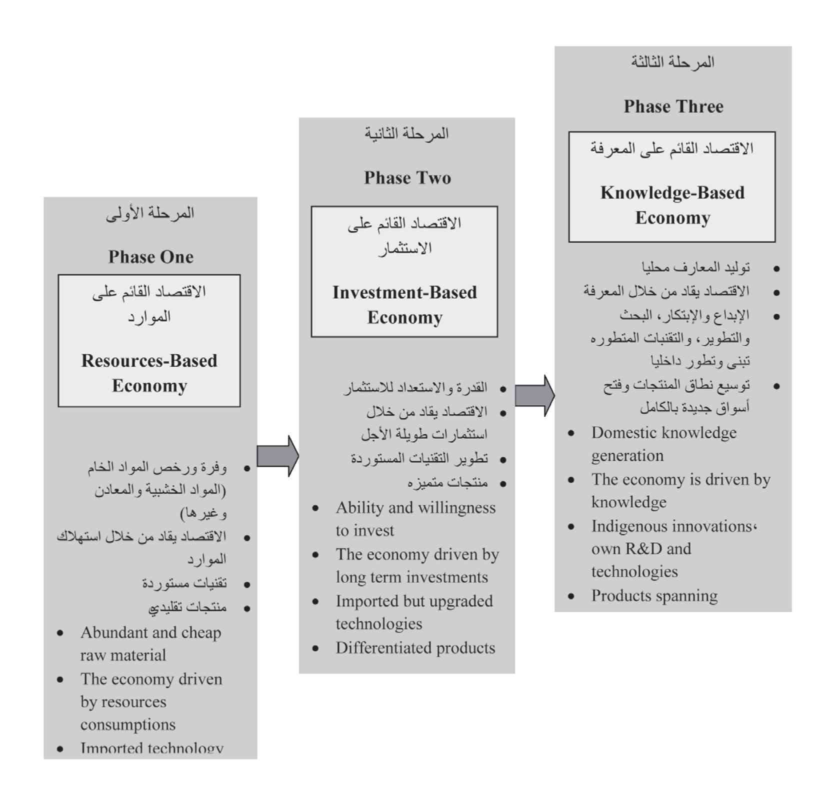
وفي ضوء إدراك تلك التحديات، تبرز حاجة ملحة إلى التوسع في أهداف سياسات قطاع التعليم و رأس المال البشري، بحيث تشمل المعايير الأربعة، التي يعتد بها في الحكم على نجاح جهود السياسات، وهي: «الكم»، و«النوعية أو الجودة»، و«الكفاءة»، و«المساواة». وعلى الرغم من تباين جهود سياسات المملكة من قطاع إلى آخر، فإنه يجب أن ينصب الاهتمام والتركيز ليس على مجرد تحقيق الزيادة الكمية فحسب، بل يجب أن يشمل أيضاً تعزيز الجودة أو النوعية والكفاءة والمساواة، لكونها جوانب على درجة عالية من الأهمية ووثيقة الارتباط بمسألة بناء مجتمع المعرفة.

وبالنظر إلى مخرجات التعليم وتكوين رأس المال البشري من حيث الجودة، فإنه يمكن حصر جوانب الضعف في جانبين: الأول: انخفاض إنتاجية القوى العاملة، والثاني: ارتفاع معدل البطالة بين فئتي الشباب من الجنسين. ومن ثم، فإن هناك حاجة عاجلة لبلورة خطة لتنمية الموارد البشرية على مستوى القطاعات كافة، وليس مجرد التركيز على قطاعات محددة؛ مثل التعليم والتدريب التقني والمهني للشباب. كما أن هناك حاجة لوضع خطة شاملة لتطوير الموارد البشرية على المستوى الوطني. ولإنجاح تلك الجهود، فإن المملكة بحاجة إلى إعادة النظر في المنظومة الوطنية لتنمية الموارد البشرية وبنائها على أسس فاعلة تضمن التناسق بين مختلف الجهات المعنية بالموارد البشرية وإنتاجيتها، بحيث تتولى الإشراف على جميع الجهود بما يضمن إنجاز هذه السياسات[٢].

---

(١) الاستراتيجية الوطنية لوزارة الاقتصاد والتخطيط

(١) الاستراتيجية الوطنية للتحول إلى مجتمع المعرفة ص ٢٥- وزارة الاقتصاد والتخطيط ١٤٣٥
الخطة الاستراتيجية لوزارة الاقتصاد والتخطيط



ويعتبر الاقتصاد المعرفي الآن في المرحلة الثالثة في تطور اقتصاديات الدولة كما هو مفصل أدناه. وبالطبع لا يمكن اعتبار المراحل الثلاث منفصلة تماماً عن بعضها البعض ، وإنما تتداخل فيما بينها، بينما تتميز كل مرحلة بخصائص.

ولتحقيق ذلك تبنت وزارة التعليم العالي الهدف الاستراتيجي الوطني فيما يخص التعليم العالي ألا وهو الاهتمام بالمنهج والمنتج التعليمي، وتأهيل الكوادر البشرية المتميزة للقيام بعملية التحويل المعرفي، وقد حرصت على تعزيز مقومات الاقتصاد المعرفي بتقديم مبادرات أسهمت إسهامًا كبيرًا في المضي قدمًا لتحقيق هذا الهدف الاستراتيجي الوطني فيما يخص اللغة العربية من خلال الاهتمام بالبنية التحتية ومقوماتها:

الموافقة على إنشاء كراسي بحثية في تخصص الأدب واللغويات في عدد من الجامعات داخل المملكة وخارجها مثل كرسي الجزيرة للدراسات اللغوية في جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، وإنشاء مراكز بحثية متخصصة في اللغة العربية وآدابها في الجامعات مثل مركز اللغة العربية وآدابها في جامعة أم القرى ، وإنشاء الجمعيات العلمية السعودية في اللغات و الآداب والدراسات المتعلقة بهما، مثل الجمعية العلمية السعودية للأدب العربي في جامعة أم القرى، وللغات والترجمة في جامعة الملك سعود، الاهتمام بوضع معايير خاصة للاعتماد الأكاديمي في تخصص اللغة العربية، إقامة مراكز متخصصة في الجودة لمنح الاعتماد الأكاديمي في تخصص اللغة العربية مستقبلًا، إنشاء مركز الملك عبدالله الدولي لخدمة اللغة العربية.

وعلى الصعيد العام : الاهتمام بإنشاء مركز وطني للتعليم الإلكتروني، والاهتمام بالمبادرات الوطنية، الاتفاقية مع الشؤون الأكاديمية في وزارة العمل بتفعيل دور الطالب في سوق العمل و إيجاد روح المنافسة الطلابية، إقامة المؤتمرات الطلابية السنوية والاهتمام بالجانب الأدبي واللغوي، الإعلان عن جوائز التميز التحفيزية لأعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم مع زيادة في الرواتب وفقًا لنوع الجائزة، الشراكات الجامعية مع الأندية الأدبية في تنظيم الأنشطة الثقافية أو إقامتها مما يعزز الشراكة المجتمعية.

الاقتصاد المعرفي في التعليم الجامعي:

تكمن قيمة المعرفة في كونها أساسًا لنشاطات إنتاج الثروة من خلال تطبيق الأفكار والمعلومات والمفاهيم و الأساليب، واستخدامها لأغراض التحسين المستمر. وإنتاج عمليات ومنتجات جديدة ومختلفة من الأنواع الحالية نفسها ، وأخيرا ابتكار عمليات ومنتجات وخدمات لم تكن معروفة من قبل، وبالتالي فقد

صارت المعرفة مصدر القوة الأعلى للجودة، و أصبح اللجوء إلى اقتصاد المعرفة أهم سبل الفوز بالصراع وتحقيق القدرة التنافسية المرغوبة.[١]

لذلك يعرف الاقتصاد المعرفي بأنه اقتصاد يدور حول الحصول على المعرفة، والمشاركة فيها، واستخدامها وتوظيفها، و ابتكارها؛ بهدف تحسين نوعية الحياة بمجالاتها كافة بالإفادة من خدمة معلوماتية ثرية، وتطبيقات تكنولوجية متطورة، واستخدام العقل البشري (رأس المال)، وتوظيف البحث العلمي، لإحداث مجموعة من التغيرات في طبيعة المحيط الاقتصادي وتنظيمه، ليصبح أكثر استجابة وانسجامًا مع تحديات العولمة، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وعالمية المعرفة، والتنمية المستدامة بمفهومها الشمولي[٢].

وقد اشتق الهاشمي والعزاوي تعريفًا للاقتصاد المعرفي يتصل بالتعليم في كتابهما المنهج والاقتصاد المعرفي، فعرفاه بأنه نظام تعليمي قائم على الوسائل التقنية والبحث العلمي، للإفادة من قدرات الأفراد بأعمارهم المختلفة، بوصفها الثروة الاقتصادية الفاعلة للتمكن المعرفي، تطويرًا للحياة الوطنية والإنسانية باكتساب المعرفة واستخدامها وإنتاجها[٣].

وقد تركزت أغلب الدراسات السابقة الرابطة بين الاقتصاد المعرفي والتعليم عامة وتعليم اللغة العربية بجميع علومها على مرحلة التعليم العام خاصة في الأردن[٤]، أما مرحلة التعليم العالي فقد ركزت على الجهود المؤسسية للاستفادة

---

(١) هشام الصمادي. درجة تطبيق مبادئ الاقتصاد المعرفي في جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. المجلة السعودية للتعليم العالي. ص ٢١

(٢) جهاد عبدالحميد القديمات. فاعلية برنامج تدريبي قائم على الاقتصاد المعرفي في تنمية كفايات معلمي اللغة العربية للمرحلة الثانوية في الأردن (المجلة التربوية) المجلد ٢٦- العدد ١٠١- عام ٢٠١١م. ص ٥٢

(٣) عبدالرحمن الهاشمي، فائزة العزاوي. المنهج والاقتصاد المعرفي. دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان. ٢٠٠٧م. ص ٢٢

(٤) الأبحاث حول ذلك كثيرة ومنها: الخطيب، محمد. مستويات احتفاظ طلبة الصف السابع الأساسي بالأنماط اللغوية والمفاهيم النحوية والصرفية بعد التطوير التربوي المبني على اقتصاد المعرفة في الأردن (مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الانسانية، مجلد ٢٥ (٢٠١١م). جهاد عبدالحميد القديمات.

من المعارف التطبيقية - خاصة التي ترتبط بالتقنية والتكنولوجيا-في تحويل الاقتصاد إلى اقتصاد معرفي[1]. أما النظر إلى المقررات النظرية كمقررات اللغة العربية عامة في الجامعات السعودية و مقررات البلاغة خاصة فالجهود في تطويرها تكاد تكون مفصولة عن الاستفادة منها في الاقتصاد المعرفي، مما يقتضي ضرورة إعادة النظر في تلك المقررات ومحتوياتها بما يحقق القدرة على التكيف مع المجتمع واستثمار المهارات والمعارف، وتوظيفها لخدمة المجتمع مع التركيز على طرق الاستثمار المعرفي العلمي (التدريب) لتحقيق مرتكزات مفهوم الاقتصاد المعرفي في التعليم في أبعاده التالية:

١ - أنه نظام تعليمي وتدريبي متطور لتوفير العمالة المؤهلة والمدربة.

٢ - أنه بنية معلوماتية حديثة لتيسير اكتساب وتطبيق المستجدات من المعارف والتقنيات، وتطبيقها.

٣ - أنه إطار مؤسسي ومناخ اقتصادي موافقان لاكتساب المعرفة ونشرها وللتوزيع الكفء للموارد.

واقع مقررات البلاغة العربية في التعليم الجامعي:

لم تكن الجهود في تطوير علم البلاغة في العالم العربي معزولة تمامًا عن الرغبة في تطوير واقع مقررات البلاغة في الجامعات السعودية، والاستفادة من الاتجاهات الحديثة في التعلم والتعليم لدفع عجلة التطور في مقررات اللغة العربية عامة[2] والبلاغة خاصة لاشتمالها على ثلاثة علوم متكاملة لا تنفك

فاعلية برنامج تدريبي قائم على الاقتصاد المعرفي في تنمية كفايات معلمي اللغة العربية للمرحلة الثانوية في الأردن (المجلة التربوية) المجلد ٢٦- العدد ١٠١- عام ٢٠١١م)

(١) هشام الصمادي. درجة تطبيق مبادئ الاقتصاد المعرفي في جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. المجلة السعودية للتعليم العالي. ص ٢٥

(٢) انظر: النمري، حنان. إعداد البحوث العلمية في مجال المناهج وطرق تدريس اللغة العربية في ضوء المهارات البحثية اللازمة في الجامعات السعودية. مجلة الدراسات التربوية والنفسية في جامعة أم القرى ١٤٣٣هـ.

الدراسة البلاغية عنها للمختصين في دراسة اللغة العربية وآدابها. وعلى الرغم من عدم وجود برنامج متخصص في البلاغة -كبرنامج الأدب أو اللغة والنحو والصرف- في أغلب الجامعات السعودية إلا أن الحاجة إلى موازنة المعارف بالمهارات المطلوب توفرها في الخريج كخصائص مميزة لخريج تخصص اللغة العربية فرضت ضرورة التركيز على المهارات وتقليص المعارف[١] بما يتوافق مع حاجة سوق العمل من أجل مواكبة الرؤية الوطنية في الاقتصاد المعرفي لتحويل المعارف إلى رأس مال بشري يمكن أن يرفد المجتمع بكل شرائحه.

وبذلك بدأ التفكير في التعليم الجامعي لمقررات البلاغة العربية يتجه تلقائيًا إلى المنهج، و حرصت الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي على جعل توصيف المقررات في المناهج الجامعية متطلبًا أساسيًا للاعتماد الأكاديمي رغبة منها في تقويم وتحسين وتطوير ما يمكن تطويره وفقا لمستجدات العصر، وربما إلى الآن لم تظهر جليًا فوائد هذه التوصيفات التي تفتقر في معظم الأحيان إلى ملامسة الواقع المعاصر للطالب وميوله في ظل العولمة والتكنولوجيا وعصر الثورة المعلوماتية في مختلف المجالات. هذا وقد حرصت الهيئة إلى وضع معايير خاصة بأوزان نسبية محددة لمقررات اللغة العربية مع توصيف لأهم المواضيع التي ينبغي أن تندرج تحت كل مقرر، كل ذلك رغبة منها في الارتقاء بمستوى الطالب، مع رفع الإنتاجية وتقليل نسبة البطالة، إلا أن الخطوات التنظيرية كانت بحاجة إلى خطوات تطبيقية عملية تضمن جدوى التوصيف حتى نصل بالمخرج التعليمي لقمة هرم المنفعة المجتمعية.

إن الارتقاء بالمنتج واستثماره ينبغي أن يكون منطلقه الطالب فهو أساس العملية التعليمية، وهو المنتج الذي يقاس من خلاله مدى الفائدة من المعارف والمهارات التي اكتسبها من خلال التعليم الجامعي، كما يعد الطالب بالنظرة

(١) انظر: محمد سكران. اللغة العربية وتحديات ما بعد الحداثة، مجلة رابطة التربية الحديثة، السنة الرابعة، العدد العاشر. ٢٠١١م

الحديثة للمعرفة الاقتصادية هو رأس المال البشري، والذي يقاس من خلاله ثروات الأمم، ومن هنا تولدت الحاجة إلى إيجاد منهجية علمية دقيقة يمكن أن تحدد مستوى المنتج وتحدد الإمكانات التي يحتاجها من أجل التطور و الاستمرار، لذلك كان لمنهجية رادار - كما سأوضح لاحقا- الأثر الكبير في قياس التميز الفردي والمؤسسي على المستوى الأوربي EFQM والتي يمكن تطبيقها لقياس مستوى التطوير في المناهج المعرفية.

منهجية رادارRADAR لتحسين المنتج التعليمي (المنهج والطالب):

يعد قياس الأداء بمنهجية «رادار» طريقة علمية دقيقة للوقوف على مستوى تحقيق الأهداف، ونتائج أداء المهام الفردية و المؤسسية، والتي تعتبر الطريقة الفاعلة والدقيقة للتقييم لدى العاملين في المؤسسات، وسد الفجوة بين نتائج العاملين، ونتائج المؤسسة والتي تعرقل تحقيق الأهداف الاستراتيجية التي يتم تحديدها مسبقاً، إضافة إلى مواكبة الاتجاه العالمي والإقليمي والمحلي في تحسين الخدمة للمتعاملين والتأكد من تحقيق أهداف المؤسسة وفقاً لخطتها الاستراتيجية، فضلاً عن وجوب تطوير مستوى الموظفين وتحصينهم بالمعارف اللازمة لقياس الأداء.

يقوم منطق رادار على قياس النتائج والممكنات من خلال أربعة مكونات رئيسة يمكن استخدامها لضمان تطوير المنتج التعليمي .

Result (R) النتائج

Approach (A) المنهجية

Deploy (D) التطبيق

Assess (A) التقييم

Review (R) المراجعة

تهدف هذه المكونات إلى التركيز على (المنتج التعليمي) وقياس مدى كفاءة الخريج من حيث المعرفة والمهارات المستثمرة وفقا لمعايير وزارة التعليم العالي.

لإجراء تحليل سليم يمكن تقسيم عناصر منطق رادار إلى سلسلة من الخصائص، كما هو موضح أدناه[١] :

تحليل المكنات:

العناصر	الخصائص	البيان
المنهج	سليم	تعتمد المناهج على منطق واضح ، بناءعلى احتياجات المعنيين بالمؤسسة ذوي الصلة ، ومبنية على عمليات .
	متكامل	المناهج تدعم الاستراتيجية وترتبط بمناهج أخرى ذات صلة .
التطبيق	منفذ	تم تنفيذ المناهج في جميع النواحي ذات الصلة كل في حينه .
	منظم	يتم التنفيذ بشكل منظم ويتيح للمؤسسة المرونة وسرعة التكيف المؤسسي .
التقييم والتحسين	القياس	يتم قياس فاعلية وكفاءة المناهج وتطبيقها بشكل مناسب .
	التعليم والإبداع	يتم استخدام التعلم والإبداع لإنتاج فرص التحسين أو الإبداع .
	التحسين والابتكار	يتم استخدام مخرجات القياس والتعلم والإبداع لتقييم التحسينات والابتكارات ووضعها حسب الأولوية وتنفيذها .

(١) دليل معايير التميز الأوربي ص ٣٠-٣٢

تحليل النتائج:

العناصر	الخصائص	البيان
مدى الصلة وسهولة الاستخدام	النطاق ومدى الصلة	تم تحديد مجموعة متلاحمة من النتائج ، بما فيها النتائج الرئيسة ، التي تستعرض أداء المؤسسة وفيها استراتيجيتها وغاياتها واحتياجات وتوقعاتهم المعنيين بالمؤسسة ذوي الصلة .
	مدى الصحة	المناهج حديثة ودقيقة ويمكن الاعتماد عليها .
	التصنيف	يتم تصنيف النتائج بشكل مناسب لتقديم فهمٍ عميقٍ.
الأداء	الاتجاهات	اتجاهات إيجابية أو المحافظة على أداء جيد على مدى سنوات .
	الأهداف (المستهدفات)	يتم تحديد أهداف كما يتم تحقيقها للنتائج الرئيسة بشكل مستمر ، وذلك وفق الغايات الاستراتيجية .
	المقارنات	يتم إجراء مقارنات للنتائج الرئيسة وتكون إيجابية وذلك وفق الغايات الاستراتيجية .
	الثقة	بناء على ما تم تأسيسه من علاقات السبب والأثر ، يمكن الوثوق بالمحافظة على مستويات الأداء في المستقبل .

تطبيق مصفوفة الممكنات:

المنهج	البيان	عدم القدرة على الاستعراض	قدرة محدودة على الاستعراض	قدرة على الاستعراض	قدرة كاملة على الاستعراض	يعتبر نموذجا عالميا يحتذى به
سليم	تعتمد المناهج على منطق واضح بناء على احتياجات المعنيين بالمؤسسة ذوي الصلة، ومبنية على عمليات					
متكامل	المناهج تدعم الاستراتيجية وترتبط بمناهج أخرى ذات صلة					
التطبيق		عدم القدرة على الاستعراض	قدرةمحدودة على الاستعراض	قدرة على الاستعراض	قدرة كاملة على الاستعراض	يعتبر نموذجا عالميا يحتذى به
منفذ	تم تنفيذ المناهج في جميع النواحي ذات الصلة كل في حينه .					
منظم	يتم التنفيذ بشكل منظم ويتيح للمؤسسة المرونة وسرعة التكيف .					

التقييم والتحسين		عدم القدرة على الاستعراض	قدرة محدودة على الاستعراض	قدرة على الاستعراض	قدرة كاملة على الاستعراض	يعتبر نموذجا عالميا يحتذى به
القياس	يتم قياس فاعلية وكفاءة المناهج وتطبيقها بشكل مناسب .					
التعلم والإبداع	يتم استخدام التعلم والإبداع لإنتاج فرص التحسين أو الابتكار					
التحسين والابتكار	يتم استخدام مخرجات القياس والتعلم والإبداع لتقييم التحسينات والابتكارات ووضعها حسب الأولوية وتنفيذها .					
الدرجة		٪ ٠	٪٢٥	٪ ٥٠	٪٧٥	٪ ١٠٠

تطبيق مصفوفة النتائج:

مدى الصلة وسهولة الاستخدام	البيان	عدم القدرة على الاستعراض	قدرة محدودة على الاستعراض	قدرة على الاستعراض	قدرة كاملة على الاستعراض	يعتبر نموذجا عالميا يحتذى به
النطاق ومدى الصلة	تم تحديد مجموعة متلاحمة من النتائج، بما فيها النتائج الرئيسة، التي تستعرض أداء المؤسسة وفق استراتيجياتها وغاياتها واحتياجات المعنيين بالمؤسسة ذوي الصلة وتوقعاتهم.					
مدى الصحة	النتائج حديثة ودقيقة ويمكن الاعتماد عليها .					
التصنيف	يتم تقسيم النتائج بشكل مناسب لتقديم فهم عميق .					

الأداء		عدم القدرة على الاستعراض	قدرة محدودة على الاستعراض	قدرة على الاستعراض	قدرة كاملة على الاستعراض	يعتبر نموذجا عالميا يحتذى به
الاتجاهات	اتجاهات إيجابية أو المحافظة على أداء جيد على مدى ٣ سنوات					
الأهداف	يتم تحديد أهداف كما يتم تحقيقها للنتائج الرئيسة بشكل مستمر ، وذلك وفق الغايات الاستراتيجية .					
المقارنات	يتم إجراء مقارنة للنتائج الرئيسة وتكون إيجابية ، وذلك وفق الغايات الاستراتيجية .					
الثقة	بناء على ما تم تأسيسه من علاقات السبب والتأثير، يمكن الوثوق بالمحافظة على مستويات الأداء في المستقبل					
الدرجة		٪ ٠	٪٢٥	٪ ٥٠	٪٧٥	٪ ١٠٠

وضع الدرجات:

يتم استخدام منطق رادار لتقييم وضع المقررات، والمبدأ الرئيس لاستخدام رادار هو أنه عندما يتحسن أداء المقرر عبر الزمن فإن درجتها إزاء النموذج سترتفع. تم تخصيص ٥٠٪ من الدرجات للممكنات (الوسائل) وتخصيص ٥٠٪ منها للنتائج، ممايضمن للمقرر القدرة على استدامة المعرفة والمهارات في المستقبل. وعندما يتم استخدام مصفوفات رادار السابقة الذكر فإن لكل معيار مستهدف في المقرر وزن خاص يمكن من خلال جمعه الوصول إلى الدرجة النهائية الممنوحة لبيان جودة المقرر وفائدته المرجوة في الاستثمار المعرفي.

الخلاصة و التوصيات:

استعرض البحث واقع تعليم مقررات البلاغة في الجامعات السعودية والجهود المبذولة في سبيل الرقي بالمنتج التعليمي (الطالب) ليكون لبنة في بناء المجتمع المعرفي في المملكة العربية السعودية. كما ناقش البحث أهمية مواكبة التطور التقني والتكنولوجي من خلال المساهمة بالأبحاث التطبيقية في مقررات البلاغة، مع التركيز على التدريب المهني لتطوير مهارات الطالب، وتشجيعه على استثمارها اجتماعيًا حتى لا تزيد الفجوة بين العلوم التطبيقية والتنظيرية في بناء المجتمعات المعرفية.

على الرغم من مساهمة الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي في إعادة هيكلة برنامج اللغة العربية في الجامعات السعودية، وتخصيص نسب موزونة للمقررات وفقًا لمستواها المعرفي والمهارات المطلوب تحقيقها في المقررات إلا أن تنفيذ هذه النسب وإثبات مدى فعاليتها في المساهمة في تطور المجتمع المعرفي ونقل البرنامج إلى مصاف البرامج التطبيقية المستثمرة في بناء المجتمع؛ بحاجة إلى منهجية قياسية تركز على المنتج (النتائج)، باعتبارها المؤشر لنجاح فرضية النسب على اختلاف كيفية تطبيقها وفقا للرؤى الداخلية للأقسام ورسالاتها.

تعتبر منهجية رادار منهجية مقترحة لقياس فعالية تطور مقررات البلاغة الحالية وفقا لمعايير تتوافق مع الرؤية الوطنية لتحول المجتمع إلى مجتمع معرفي قادر على استثمار المعارف فكريًا واقتصاديًا. لقد كان قِدَمُ الخطط المنهجية لتخصص اللغة العربية في زمن تقنية المعلومات والتقدم التكنولوجي المستمر -مع وجود التطورات الحثيثة في بعض الجامعات- سببًا رئيسًا في عزوف الطلاب من الارتباط بتخصص يقف المتخرج منه مكتوف الأيدي أمام احتياجات، ومهارات مطلوبة في سوق العمل، يعجز التخصص عن تأديتها. إن النهضة الحديثة في

مجال التعليم الجامعي تتطلب التكامل المعرفي المستمر، وتجربة الهيئة الوطنية في توصيف برنامج اللغة العربية عامة ومقررات البلاغة خاصة تعتبر خطوة فعالة في وضع برنامج اللغة العربية في عجلة التطور المستمر، ومنهجية رادار يمكن أن تبين بدقة مواطن الخلل في تطبيق التوصيف في الجامعات؛ وذلك بأخذ عينة دراسة تحليلية، وتطبيق هذه المنهجية عليها، ورصد تلك النتائج من أجل الوصول إلى مستوى مهاري يتناسب وحاجة المجتمع المحلي من جهة، ومن جهة أخرى يمكن لهذا الأنموذج أن يطبق على المستوى الإقليمي إن أثبت فاعليته وفقًا لأسس ومعايير منهجية تخدم الفرد والمجتمع.

ويمكن أن تكون الدراسة التطبيقية لمنهجية رادار مشروعًا بحثيًا مستقبليًا يشترك في إنجازه متخصصون في المجالين: مجال البلاغة العربية، و مجال التحليل المنهجي الكمي والكيفي؛ لتقديم نسب إحصائية واضحة ومحددة.

قائمة المراجع:

- إدراوي، عبدالفضيل. الأكاديمي محمد مشبال ومشروع تطوير البلاغة،(نحو منهج بلاغي لقراءة التراث). طنجة الأدبية، ٢٠١٣م.

- بحيري، هنادي. البلاغة الجديدة والوعي المجتمعي، واقع الإعلام الجديد. الملتقى الخامس لنادي مكة الثقافي الأدبي بعنوان الثقافة والإعلام..توافق.. تضاد..تكامل. ٨-١٠/١٢/٢٠١٣م

- بحيري، هنادي. البلاغة المقارنة آفاق وتطلعات. مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة. العدد الثلاثون الجزء السادس٢٠١١م

- جمعه، محمد سيد. تطوير التعليم ودوره في بناء اقتصاد المعرفة. المؤتمر الدولي الأول للتعلم الإلكتروني والتعلم عن بعد: صناعة التعلم للمستقبل، الرياض ، مارس ٢٠٠٩م

- الخطيب، محمد. مستويات احتفاظ طلبة الصف السابع الأساسي بالأنماط اللغوية والمفاهيم النحوية والصرفية بعد التطوير التربوي المبني على اقتصاد المعرفة في الأردن (مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية، مجلد ٢٥ (٢٠١١م)

- سكران، محمد. اللغة العربية وتحديات ما بعد الحداثة، مجلة رابطة التربية الحديثة، السنة الرابعة، العدد العاشر. ٢٠١١م

- الصمادي، هشام. درجة تطبيق مبادئ الاقتصاد المعرفي في جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. المجلة السعودية للتعليم العالي. العدد السابع. رجب ١٤٣٣ه

- عيسى، محمد. فاعلية برنامج تدريبي مقترح في تنمية مهارات تدريس مقرر البلاغة لدى الطلاب المعلمين في ضوء الاتجاهات الحديثة لتعليمها. مجلة العلوم التربوية والنفسية،المجلد ١٣ العدد ١ ، ٢٠١٢م

- القديمات، جهاد عبدالحميد. فاعلية برنامج تدريبي قائم على الاقتصاد المعرفي في تنمية كفايات معلمي اللغة العربية للمرحلة الثانوية في الأردن (المجلة التربوية) المجلد ٢٦- العدد ١٠١- عام ٢٠١١م

- قوى، بوحنية. إدارة مؤسسات التعليم العالي في ظل الاقتصاد المعرفي، مقاربات معاصرة. مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية. ٢٠٠٩م

- النمري، حنان. إعداد البحوث العلمية في مجال المناهج وطرق تدريس اللغة العربية في ضوء المهارات البحثية اللازمة في الجامعات السعودية. مجلة الدراسات التربوية والنفسية في جامعة أم القرى ١٤٣٣ه

- الهاشمي، عبدالرحمن. العزاوي، فائزة. المنهج والاقتصاد المعرفي. دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان. ٢٠٠٧م

أدلة وخطط استراتيجية :

- دليل معايير التميز الأوربي EFQM .www.efqm.org
- الخطة الاستراتيجية لوزارة الاقتصاد والتخطيط. موقع وزارة الاقتصاد والتخطيط www.mep.gov.sa
- معايير الاعتماد الأكاديمي في تخصص اللغة العربية- الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي www.ncaaa.org.sa

علاجُ ضعفِ تمكّن أبناءِ العربيّةِ من التّحدثِ بلغتِهم الفصحى

إعداد
نوف بنت علي بركات الجعيد
محاضر بقسم البلاغة والنقد
١٤٣٥ـــ١٤٣٦هـ

ملخص الورقة :

تتناول الورقة مشكلة ضعف القدرة التعبيرية باللغة العربية الفصحى لدى أبناء العربية على المستوى الشفهي والكتابي ، وضرورة عقد الصلة الوثيقة بها من جهة كونها لغة كتابهم المقدس (القرآن الكريم) ومن جهة انتمائهم العرقي ؛ وذلك بتأصيل الهوية العربية والإسلامية في نفوسهم ، تلك الهوية التي شارفت أن تغيب في زخم الحضارات المتصارعة .

وتعرض الورقة لفروض الدراسة ، وأهدافها ، وأهميتها .. ، وتخلص إلى النتائج والمقترحات التي - بفتح من اللّه وفضل - قد تسهم في حل هذه المشكلة ؛ وذلك عن طريق تفعيل مهارتي الاستماع والتعبير الشفهي في قاعات الدراسة ، وفي كافة مناحي الأنشطة اللاصفية ، وفي قنوات التقنية المتاحة.

وتختتم الورقة بخاتمة يسيرة تليها قائمة المراجع التي تيسر الرجوع إليها في هذه الدراسة.

الإطار النّظري

المقدمة :

الحمد لله الذي ينير الطريق بطوالع اليقين ، ويهدي إلى سواء السبيل، ويهب فضلاءنا أكسية العلم والإفهام ، وألسنة البيان وقوة البرهان ، والصلاة والسلام على النبي المجتبى ، والرسول المصطفى ، خير من حمل الرسالة وأضاء المنارة ، وأبان العبارة وأحسن الإشارة ، معلم الأمة وقائدها إلى الجنة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، وبعد فتعد اللغة منّة عظيمة، ومنحة إلهية كريمة تفضّل بها المولى – عز وجل– على جميع خلقه على اختلاف أجناسهم وتباين أعراقهم؛ إذ هي سبيل التعبير عن حاجاتهم الفسيولوجية والنفسية، فاللغة كما يعرّفها ابن جني هي (أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم)[(١)]، ويعرّفها محمد حسن عبد العزيز على أنها (نظام من الرموز المنطوقة المكتسبة تستخدمه جماعة معينة من الناس بهدف الاتصال وتحقيق التعاون فيما بينهم)[(٢)].

وإن اللغات جميعها وإن اتفقت في الغاية والوظيفة إلا أنها تتفارق في نظامها وسعة مستواها الدلالي مما يجعل اللغة العربية متربعة على عرشها متسيّدة عليها بل وتبعد عنها وتعلو، ولا ريب في ذلك ولا مجادل لكونها لغة القرآن الكريم، فقد حصل لها الثراء العظيم بثراء المفردة القرآنية وجمال التعبير القرآني ، وتنوع صور التركيب البنائي للجملة القرآنية مما أقهر وأبهر وأعز وأعجب، وكُتب لها به البقاء والخلود ، فالقرآن هو معجزة الله الخالدة وآيته الباقية، ومعنى هذا أنه كما يقول رشدي طعيمه: (لولا القرآن وأسراره البيانية ما اجتمع العرب على

---

(١) الخصائص (١/٣٣).

(٢) مدخل إلى اللغة العربية (ص/٥٠).

لغته ، ولو لم يجتمعوا لتبدلت لغاتهم بالاختلاط الذي وقع ولم يكن منه بد ، حتى تنتقص الفطرة وتختبل الطباع ثم يكون مصير هذه اللغة إلى العفاء)[١] .

فحق لنا أن نعتز ونفتخر بهذه اللغة ، وأن نتحدثها لغة حياة لا أن نحدها في لغة الكتابة وإن كان توجيهها التعليمي يختزلها في مهارتين اثنتين (القراءة ، والكتابة) .

فمن المعلوم ضرورة أن مهارات اللغة الأربعة (القراءة والكتابة والاستماع والتحدث) هي في مجموعها آليات تعلم اللغة غير أنه لابد أن يراعى فيها ترتبها وفقا للتكوين الإنساني ؛ ولهذا كان من الأساليب التي ظهرت لتعليم اللغة (الأسلوب السمعي الشفهي) وهي طريقة تهتم بمهارتين أساسيتين هما الاستماع والتعبير الشفهي[٢] ، وفي هذا دلالة على أهمية هاتين المهارتين وفاعليتهما في تعليم اللغة ، وصدق أثرها في حصول التعلم الصحيح ؛ أي أن المراد هو إعطاء المتعلم الفرصة للممارسة الفعلية للمحتوى اللغوي الجديد ؛ ذلك أن أفضل أشكال تعلم اللغة العربية هي التي تتعدى حدود استيعاب القواعد وحفظها إلى تنمية القدرة على تطبيقها وممارستها ، وهذا يتطلب معلمًا يدرسها على أنها مهارة يتعين اكتسابها وممارستها وليست معلومات تجمع وقواعد تحفظ ، ومن هنا ظهر في الاتجاهات اللغوية الحديثة ما يسمى بـ(التمهير) ؛ وهو (العمل على تكوين المهارات اللغوية واكتسابها بالممارسة المستمرة)[٣] ، فالممارسة لازمة لاكتساب المهارة على أن تتم هذه الممارسة بصورة طبعية وفي مواقف حيوية متنوعة، وهذا يستلزم وجود المتعلم في محيط لغوي يساعد على سرعة اكتساب اللغة ، وهنا يأتي دور تفعيل اللغة العربية كلغة حياتية من قبل المعلمين ولو في حدود المؤسسة التعليمية .

---

(١) تدريس العربية في التعليم العام (ص/٣٨).

(٢) ينظر: مبادئ تعلم وتعليم اللغة (ص/١٦٧)، اللغة تدريساً واكتساباً (ص/٢١٧).

(٣) اجتماع خبراء متخصصين في اللغة العربية لتحديد المشكلات تدريسها في التعليم العام بالبلاد العربية، وترتيب أولوياتها، واقتراح خطط بحثها (ص٢٠٥).

وعليه فإن اللغة العربية بالنسبة للمعلمين والمتعلمين ليست مجرد مادة دراسية ولكن نشاط مستمر يمتد إلى كل وقت وإلى كل موقف يمكن أن تعمل فيه ؛ ففي حجرة الدراسة ، وفي أوقات الأنشطة ، وأروقة الكلية ... ومن ثم في مناشط الحياة المتعددة ، ولا شك أن في ذلك ما يدفع النظرة المقيتة الساخرة التي انطبعت في أذهان الناشئة .

وإن إبرازنا لهاتين المهارتين لا يعني بأي حال إغفال مهارتي القراءة والكتابة في تعليم اللغة العربية ، إذ لابد من التدريب على إتقان مهاراتها الأربع : الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة ، ومن شأن هذا أن ينهض بمستوى أبنائنا الطلاب في اللغة العربية تحدثا وكتابة تلك اللغة الشامخة الباسقة التي حفظها الله بحفظ كتابه ، ولهذا فإن اللغة العربية اليوم تعدُ ثالثة لغات العالم من حيث انتشارها ، كما تعد إحدى اللغات الست التي تكتب بها وثائق الأمم المتحدة[١] .

❁ مشكلة الدراسة :

تبرز مشكلة الدراسة في السؤال التالي:

- كيف نقوّم ألسنة أبناء العربية من خلال تفعيل مهارتي الاستماع والتعبير الشفهي في تعليم اللغة العربية؟

ويندرج تحت هذا السؤال العديد من التساؤلات:

- لماذا غابت الهويّة العربية لدى أبناء العربية؟
- لماذا اضمحل شعورهم بالعزة والافتخار نحوها؟
- لماذا يفتقر معجم الطالب العربي إلى المفردات اللغوية (المترادفة والمتضادة)؟

---

(١) ينظر: المهارات اللغوية ماهيتها وطرائق تدريسها (ص/٣٢).

- لماذا لا يمتلك ابن العربية القدرة على بناء التراكيب اللغوية الصحيحة؟

* **أدوات تحديد المشكلة :**

تم تحديد مشكلة الدراسة عن طريق التجربة الاستطلاعية، والمقابلة الخاصة.

- أولاً : التجربة الاستطلاعية:

وتتجلى التجربة الاستطلاعية في ميدان التربية العملية وميدان الحجرة الدراسية، وتعد التجربة الاستطلاعية معياراً حقيقياً وواقعياً صادقاً بحيث يقود إلى نتيجة موضوعية صادقة؛ فقد لوحظ إبان فترة التربية الميدانية عجز المتدربين في القدرة على التحدث باللغة العربية في الحصة الدراسية، وحتى في بناء جملة السؤال في أثناء المناقشة والحوار؛ فإن المتدرب قد يتعثر في إدارة الموقف التعليمي مالم يمتلك ملكة حفظ قوية، بل قد يفاجأ المشرف بكتابة أسئلة المناقشة في يد المتدرب أو في ورقة خارجية، وإذا ما قورن هذا الضعف في الجانب التطبيقي بالمستوى التحصيلي للمتدرب في مقررات اللغة العربية ستحل الدهشة؛ وذلك لحصول الطالب المتدرب على تقدير جيد جداً مالم يكن ممتاز، وهذا مكمن الخلل.

ومثل هذا ما يُلحظ في حجرة الدراسة (على المستوى الجامعي)؛ فبمجرد ما أن يطلب من الطالب عرض فكرته في ثوب اللغة العربية حتى يتراجع ويعزف عن القول ويؤثر الصمت، وإذا ما أوتي حظاً من الجرأة قال: (يا أستاذ خليني أقولك بالعامية وإلاّ طارت الفكرة)، وهذا ما تمتعض لأجله نفس العربي الحق.

- ثانياً : المقابلة الخاصة:

- تم إجراء بعض المقابلات مع أساتذة اللغة العربية (فئة: أساتذة جامعيون)، ودارت المقابلة حول المحاور التالية:

- قدرة الطالب الجامعي على استعمال اللغة العربية السليمة الرصينة أثناء الحوار والمناقشة داخل المحاضرة.
- مدى اعتزاز الطلبة باللغة العربية وانتمائهم إليها.
- شعور الطالب بالعوز الشديد لتعلم اللغة العربية كلغة للتعبير الشفهي والكتابي.
- الصعوبات التي تواجه الطالب في دراسة مقررات اللغة العربية وخاصة (النحو).

وجاءت نتيجة المقابلة تقرر ضعف أغلب الطلاب في القدرة على التعبير بالفصحى أو حتى بناء جملة صحيحة في التعبير الكتابي فضلا عن الشفهي، وهذا الضعف ليس إلا محصلة لانعدام شعورهم بالانتماء إلى اللغة العربية واعتزازهم بها، ومن هنا حكم على مقرراتها وخاصة (النحو) بالجمود والنمطية، لأنهم لم يجدو له حاجة في حياتهم العملية، ولا حتى في مخاطبتهم الكتابية وبالتالي فلا حاجة لتعلمه.

❁ أسباب الدراسة:

أبرز الأسباب التي دعت إلى هذه الدراسة ما يلي:

أولاً: ضعف مستوى أبناء العربية في القدرة على بناء جملة عربية صحيحة.

ثانياً: عدم اهتمام معلمي اللغة العربية والمواد الأخرى باستعمال اللغة العربية داخل وخارج حجرة الدراسة.

ثالثاً: افتقار الجانب التعليمي للغة العربية إلى معينات التقنية الحديثة .

رابعاً: غياب الجانب التطبيقي للقواعد النحوية (مهارة التحدث) أثناء تدريس النحو العربي منذ المراحل التعليمية ا لأولى.

خامساً: سيادة اللهجات المحلية على اللغة الأم (لغة الضاد) في المستوى الشفهي بل وتحويلها إلى المستوى الكتابي.

سادساً: انبهار أبناء العربية باللغات الأجنبية والثقافات الأخرى ، واقتباس بعض ألفاظها كبدائل للألفاظ العربية.

سابعاً: ضياع الهويّة الإسلامية، وقلة ارتباط أبناء العربية بمصدر التشريع الأول (القرآن الكريم).

❁ أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في إكساب المتعلمين القدرة على التعبير بالفصحى والتمكن منها تحدثاً وكتابة، كما تسهم في ترسيخ قواعد النحو في أذهان الطلاب وتعلّمها تعلماً يحيلها من قواعد منظورة إلى لغة منطوقة.

هذا وتطمح الدراسة إلى خلق جو من المواءمة بين أبناء العربية ولغتهم بما يوجد إلفاً لا ينقطع مقروناً بعلاقة وثيقة مع كتاب الله -عزَّ وجلّ- ، وتلكم أول غايات الدراسة وأولاها.

فضلاً عمّا ترومه الدراسة وتسعى إليه من تعزيز الهويّة العربية لدى أبناء العربية في عصر رواج الثقافات الأخرى في سوق الانفتاح العولمي الذي يكاد يعصف بحس العربية وإحساس العروبة مالم تُضرب أطنابها بقوة في نفس العربي.

❁ أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى:

- تعزيز شعور الفخر والاعتزاز بلغة الضاد (لغة القرآن الكريم).
- تحقيق الهوية العربية لدى أبناء العربية تحدثاً وكتابة.

- المحافظة على سلامة اللسان العربي من اللحن واللغات الدخيلة.
- تفعيل دور النحو الوظيفي[١] في تعلّم قواعد اللغة العربية في كافة المراحل التعليمية.
- إثراء المخزون اللغوي لدى أبناء العربية. إثارة دافعية تعلّم اللغة العربية في نفوس المتعلمين.

❊ التوصيات والمقترحات

١ - عقد شراكة مجتمعية في رحاب الجامعة بين قسم الحاسب الآلي وأنظمة المعلومات وأقسام اللغة العربية لإنشاء برامج لتعليم اللغة العربية.

٢ - عقد الدورات التدريبية وورش العمل للمتعلمين برعاية المؤسسة التعليمية وبالتعاون مع الأساتذة المختصين.

٣ - إنشاء مركز للغة العربية ملحق بالجامعة يرعى كافة مناشطها ، ويُعنى بالتدقيق اللغوي للأبحاث المختلفة في جميع كليات الحرم الجامعي.

٤ - تفعيل النحو الوظيفي في تدريس قواعد النحو العربي ؛ وذلك بتخصيص وقت من المحاضرة لتمكين الطلاب من القاعدة النحوية المعطاة من خلال مهارتي الاستماع والتحدث.

٥ - توظيف الفصول الافتراضية (virtual classrooms) لتمكين الطلبة من مهارة التحدث باللغة العربية والتصويب لهم ؛ وذلك بمشاركة نخبة من أساتذة اللغة العربية المتعاونين.

---

(١) يقصد بالنحو الوظيفي(مجموعة القواعد التي تؤدي الوظيفة الأساسية للنحو، وهي ضبط الكلمات، ونظام تأليف الجمل ليسلم من الخطأ في النطق، ويسلم القلم من الخطأ في الكتابة). النحو الوظيفي (ص/ه-و)

٦ - اضطلاع أرباب اللغة العربية بدورهم في نشر استخدام اللغة العربية كلغة حياتية بين فئات المجتمع الجامعي على اختلاف مراتبه التعليمية في الكليات الأخرى (أساتذة / إداريين / موظفين / طلبة).

٧ - الاستفادة من موقع ساوند كلاود (sound cloud) لرفع مشاركة الأساتذة لموضوع يهم الطلاب باللغة العربية وبصورة مشوّقة وجاذبة مما يمكّن لمهارة الاستماع وينميها لديهم.

٨ - تعيين فريق من أساتذة كلية اللغة العربية للقيام بحملات دورية لزيارة المؤسسات التعليمية في التعليم العام (من مبدأ خدمة المجتمع) لبيان أهمية دور مهارتي الاستماع والتحدث في تعليم اللغة العربية ، ولتأصيل ضرورة استخدام هذه اللغة الماجدة كلغة للخطاب.

٩ - إنشاء قناة يوتيوب(youtube) للغة العربية لترسّخ وجود الكيان العربي في زخم التقنيات الحديثة.

١٠ - تكثيف الأنشطة المختلفة (مسابقات/ ندوات/ محاضرات/مناظرات...) لإبراز أهمية اللغة العربية، وتعزيز الهوية العربية والإسلامية.

١١ - إثراء المخزون اللفظي لدى أبناء العربية بمطالعة المعاجم العربية ، وإجراء المسابقات التنافسية حولها.

١٢ - اشتراط القدرة على التعبير بالفصحى كمعيار مهم في مؤسسات اللغة العربية بالجامعات لقبول الطلبة وتعيين الأساتذة.

١٣ - عقد لقاءات دورية مع الأساتذة في النادي الثقافي بالكلية تحت عنوان (تعلم التحدث بالعربية)، واختيار موضوعات المحادثة بعناية مما يسهم في إثراء الطالب ثقافياً ولغوياً .

الخاتمة :

بعون من اللّه وتوفيقه تمّ تحرير هذه الورقة لتكون ضاربة بسهم في تحصين أبناء العربية من اجتياح العامية العاصف الذي يكاد يذهب بحسن لغتهم الأم، ويصيرها لغة شوهاء مهترئة لا تتسع لسمو معانيهم الإسلامية ولا لعراقة قيمهم العربية، بل قد تذوب معها تلك المعاني وتفتقد تلكم القيم، وذلك خطر جلل لا بد أن تتضافر لأجله جهود جُلّ المؤسسات المجتمعية من تعليمية وغيرها لتظل الهويّة الإسلامية العربية حية في النفوس.

المراجع:

- ابن جني ، الخصائص تحقيق محمد النجار، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٣م.

- أحمد فؤاد عليان، المهارات اللغوية وطرائق تدريسها، دار المسلم ، الرياض، ١٩٩٢م.

- رشدي أحمد طعيمة، محمد السيد مناع، تدريس العربية في التعليم العام، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٠م.

- عبد العليم إبراهيم، النحو الوظيفي، دار المعارف، القاهرة، بدون تاريخ.

- دوجلاس براون ، مبادئ تعلم وتعليم اللغة ، ترجمة : إبراهيم القعيد ، عيد الشمرى، مكتب التربية العربية لدول الخليج العربي، الرياض، ١٩٩٤.

- محمد حسن عبد العزيز. مدخل إلى اللغة العربية ، القاهرة ، دار العرفاء للطباعة ١٩٨٢ م .

- محمود أحمد السيد ، اللغة تدريساً واكتساباً، دار الفيصل، الرياض، ١٩٨٨م.

- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، اجتماع خبراء متخصصين في اللغة العربية لتحديد مشكلات تدريسها في التعليم العام بالبلاد العربية ، وترتيب أولويتها ، واقتراح خطط بحثها ، دار الطباعة الحديثة، القاهرة، ١٩٧٤م.



الفهرس

الأبحـــاث:

تطوير برامج تعليم اللغة العربيّة في الجامعات السعوديّة

- د. هيفاء بنت عثمان فدا

علم العروض بين الرغبة والرهبة

- د. حصّة بنت زيد بن مبارك الرشود

برنامج اللغة والنحو والصرف بكلية اللغة العربيّة بين الواقع والمأمول

- د. ريم بنت خلف الجعيد

خطوات تحقيق الرؤية الوطنية في الاقتصاد المعرفي لتطوير منهج مقررات البلاغة في الجامعات السعودية

- د. هنادي بنت محمد بحيري

علاجُ ضعفِ تمكّن أبناءِ العربيّةِ من التّحدثِ بلغتِهم الفصحى

- أ. نوف بنت علي بركات الجعيد



المملكة العربية السعودية
مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية
هاتف: 2581082 11 966+ فاكس: 2581069 11 966+
ص.ب 12500 الرياض 11473

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٩٠٦٤٨-١-٧